



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة -
كلية الأدب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة بعنوان:

تيمة العنف في الفيلم الروائي السينمائي "دعاء الكروان"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر(ل، م، د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذة:

د. صبرينة بوقفة.

إعداد الطالبتان:

❖ نور الامل مزاح.

❖ ليلي ربيبي.

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية	الصفة
د . سمرة عمر	أستاذ محاضر -ب-	جامعة تبسة	رئيسا
د. صبرينة بوقفة	أستاذ محاضر -ب-	جامعة تبسة	مشرفا ومقررا
د. مكي سعد الله	أستاذ محاضر -أ-	جامعة تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021



«سورة طه، الآية 114»

A decorative floral frame with intricate scrollwork and leaf patterns, surrounding a central white circle. The frame is symmetrical and features a central vertical axis with a pointed top and bottom.

شكر و عرفان

شكر وعرفان

الحمد لله ذو الفضل والمنة، والصلاة والسلام على رسوله

أكرم الخلق وهادي الأمة

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

ولك الحمد والشكر بما أنعمت عليا من فضلك وعلمتنا وأنرت بصيرتنا

ويسرت مسيرتنا حتى تمكنا من إتمامها بفضل منك

وحولك وقوتك ولك الحمد والشكر كله

نتوجه بالشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة

**** صبرينة بوقفة ****

كما نتقدم بالشكر والعرفان لحاضنة العلم والعلماء

*** جامعة العربي تبسي * كلية الآداب واللغات ***

التي تكرمت وأخذت بيدنا وأنارت لنا الطريق

ومهدت مسلكنا العلمي في كل خطوة



الإهداء

الإهداء

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها

*****أمي الحبيبة*****

رحمها الله واسكنها فسيح جناته

إلى صاحب السيرة العطرة والوجه البيض والأفعال الحسنة

الذي لم يبخل عليا طيلة حياته

*****أبي العزيز*****

أطال الله في عمره

إلى جميع أساتذتي الكرام، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون.

أقدم لكم هذا البحث وأتمنى أن يحوز على رضاكم.

****ربي ليلى****

الإهداء

إلى نبراس أضاء لي الحياة.
إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم.
إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا السعادة:

*****أبي*****

إلى ينبوع العطاء
إلى صديقتي الأولى والأزلية.
إلى من ابتسمت لي الحياة بفضل دعائها

*****أمي*****

إلى بطلي وسندي الذي اعتمد عليه

*****أخي*****

إلى من لا يصله النسيان والتجاوز
إلى الروح الأحب إلى قلبي

****نور الأمل****



مقدمة:

لا تزال الدراسات تبحث في السينما عموماً، والسينما المصرية خصوصاً، عن تقنيات و أساليب جديدة تضي عليها جمالية وتحمل السينما المصرية، مكانة رفيعة مقارنة بنظيرتها في الدول العربية الأخرى ذلك لما عرفته من تطور وانتشار واسع في سائر الأقطار العربية، حيث شملت تقريباً الهموم الاجتماعية والمشاكل السياسية والقضايا الإنسانية، وأصبحت تتبوأ منزلة عليا ومكانة راقية، كما فتحت المجال للتجارب الأدبية كي تجسدها على أرض الواقع ونقل هذه الأعمال من الورق إلى الواقع المحسوس وتعد السينما من أكثر الفنون التي تعالج هموم الإنسان المعاصر لكونها مرآة عاكسة للمجتمع وذلك من خلال تفاعل الممثلين مع الأحداث المعاشة في مجتمع معين لتصل في النهاية إلى نتيجة ما، وقد عرفت في الآونة الأخيرة انتشاراً كبيراً في الفضاء الأرحب ولا سيما في "مصر" لذلك إرتئينا اختيار فيلم مصري وهو دعاء الكروان ل"هنري بركات" الذي استطاع أن يعكس ظاهرة سادت بطريقة غريبة سواء في المحيط المحلي (مصر) أو في باقي الأقطار العربية .

إن سبب اختيارنا لهذا الفن (السينما) وهذه الظاهرة بالتحديد نظراً لأهميتهما معاً، هذا في ما يخص الأسباب الموضوعية أما الأسباب الذاتية فتكمن في مدى حبنا لفن السينما الذي تميز بمحاولة تجريبية جادة على جميع المستويات وعلاقتها بجنس الرواية "دعاء الكروان" لـ "طه حسين" ليأتي هذا الأخير ضمن دائرة الروائيين اللذين تميزوا بالجرأة الفنية والفكرية ومناقشة قضايا إيديولوجية، فالرواية والفيلم كلاهما يعالج موضوعاً حساساً وهو ظاهرة العنف بشكل عام ضد المرأة بشكل خاص لذلك كان اختيارنا لهذا الفيلم "لهنري بركات" والذي شارك في سلسلة من أفضل الأفلام ونذكر منها: الشريد، المتهم، العقاب، سجي الليل، اليتيمتين، لحن الخلود...إلخ.

ما جعلنا نهتم بأحد أفلامه جاعلين منها متناً لبحثنا الموسوم بـ "تيمة العنف في الفيلم الروائي السينمائي دعاء الكروان طه حسين" .

مقدمة

وتكمن أهمية الدراسة في معرفة مدى أهمية فن السينما وخاصة السينما في مصر ومحاولة الكشف عن ظاهرة العنف التي انتشرت بشكل واسع.

وقد اخترنا هذا الموضوع -محلا للدراسة- لعدة أسباب نذكر منها: الاهتمام بالسينما التي تعد مرآة تعكس القضايا التي يعاني منها المجتمع وتسليط الضوء على السينما المصرية الرائدة في مجالها كالآتي :

- كيف تجلت ظاهرة العنف في الفيلم الروائي "دعاء الكروان"؟
- ما هي أنواع الشخصيات الموظفة في هذا الفيلم ؟ وكيف ساهمت في تفجير الأحداث؟
- ما علاقة الفيلم بطائر الكروان؟

وقد تضمنت خطة البحث مدخلا وفصلين ومقدمة وخاتمة وكان المدخل بعنوان "السينما الماهية والأصول" تناولنا فيه مفهوم مصطلح السينما وأصوله التاريخية عند الغرب وتطوره والسينما عند العرب وفي مصر، أما الفصل الأول معنون بـ: "ماهية العنف وأنواعه" تناولنا فيه مفهوم العنف لغة واصطلاحا وأسبابه وأنواعه، تعريف العدوان، وأضرار العنف العامة وانعكاساته على المرأة، وأشكال العنف، وفي الفصل الثاني الموسوم "تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي "دعاء الكروان" تناولنا فيه لمحة عن رواية "دعاء الكروان" لـ "طه حسين" وتحولها إلى فيلم ثم مقتضيات تحويل الرواية إلى السينما وذكرنا أنواع العنف في الفيلم دعاء الكروان، المتمثلة في العنف اللفظي، الجسدي، النفسي والجنسي أما العنصر الأخير فتم التطرق فيه للبعد الدرامي للصورة والبعد الدرامي للصوت، كما تناولنا بعض المشاهد التي تجسد أنواع العنف في نهاية الفصل الثاني، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي الذي يعتمد على آلية التحليل الملائم لموضوع بحثنا ألا وهو "تيمة العنف في الفيلم الروائي السينمائي دعاء الكروان (طه حسين)" من حيث تحديد المفاهيم والمصطلحات وتحليل الفيلم ومشاهده، وقد كان البحث موضوعا مهما في كثير من الدراسات السابقة نذكر منها: رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه موسومة بـ: "الفيلم الروائي التاريخي بين حرفية الحادثة

مقدمة

التاريخية والمتخيل السينمائي (القلب الشجاع وآلام المسيح) " تتناول فيها الباحث قراءة في الزمان والمكان وعناصر البناء التشكيلي وعلاقة السينما بالمؤرخ في مجموعة من الأفلام الروائية السينمائية ، أما نحن فقد ركبنا في دراستنا على تيمة العنف في الفيلم موضوع الدراسة، وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها فيلم "دعاء الكروان" لـ "هنري بركات" ورواية "دعاء الكروان" لـ "طه حسين" وكتاب "العنف الاجتماعي والحماية القانونية للأيدي" لـ خليل سالم أحمد أبو سليم ، وكتاب "العنف الأسري أسبابه ، أثاره وعلاجه في الفقه الإسلامي" لـ "محمد البيومي الراوي بهنسي" ، وكتاب "علم اجتماع العنف" لـ "معن خليل العمر".

و لا يخلو أي بحث من الصعوبات والعوائق واعتراض دراستنا وبحثنا هذا بعض العقبات منها كثرة المراجع وتوفر المادة العلمية.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة صبرينة بوقفة التي تابعت البحث من بدايته إلى نهايته وعملت على توجيهنا الوجهة العلمية الصحيحة التي أخرجت البحث في أحسن حلة علمية يرجو الباحث.

A decorative floral frame with intricate scrollwork and leaf patterns, surrounding a central white circle. The frame is symmetrical and features a central vertical axis.

المدخل

المدخل: السينما الماهية و الأصول.

1- مفهوم مصطلح السينما.

2- الأصول التاريخية للسينما عند الغرب وتطورها.

3- السينما عند العرب.

4- السينما في مصر.

5- أهمية السينما و الصورة السينمائية.

6- أبرز اتجاهات و مدارس السينما الروائية.

المدخل: السينما الماهية والأصول

1. مفهوم مصطلح السينما:

يطلق مصطلح السينما على التصوير المتحرك لمجموعة من الصور التي تعرض إما على التلفاز أو الهاتف أو الكمبيوتر، ولفظة سينما هي «اختصار لكلمة "inémaloraphe" (أي التسجيل الحركي حرفياً-المعرب) وهذه الكلمة المتعددة المعاني تدل في الوقت نفسه على الأسلوب التقني وإنتاج الأفلام (عمل السينما) وعرضها (حفلات سينمائية) وقاعة العرض (ذهب إلى السينما) ومجموعة نشاطات هذا الميدان (تاريخ السينما) ومجموع المؤلفات المفلمة مصنفة في قطاعات»¹.

فالسينما هي تقنية لعرض لقطات تصويرية بطريقة سريعة ومتتالية وعرضها للجمهور في قاعة مظلمة عبر شاشات متنوعة إما أن تكون كبيرة أو أخرى أصغر كشاشات التلفزيون. والسينما هي «ذلك الكل المتكامل المبني على العلاقة المزدوجة بين الصوت والحركة والموسيقى والإيماءات والرقص والرسم تتلاحم هذه الفنون فيما بينها فتشكل لنا في النهاية عملاً فنياً سينمائياً في غاية التناسق والتكامل»². ومنه يمكن القول أن السينما هي أهم وسيلة من وسائل الإعلام لاحتوائها على صور بصرية جميلة مشوقة التأمل ولوحات متحركة وتقديم برامج ترفيهية من موسيقية وغنائية واستعراضية فينتج عمل فني سينمائي متكامل ومتناسق مما يجذب إليه الكبار والصغار على حد سواء.

2. الأصول التاريخية لسينما عند الغرب وتطورها:

تعرف السينما على أنها فن الصور المتحركة، وجوهرها يتمثل في الحركة والاستمرار حيث يشكل هذان العنصران جزءاً كبيراً من مفهومها، وهذه الأخيرة تمر بمرحلتين أساسيتين

¹ ماري تيريز جورنو: معجم المصطلحات السينمائية، تر: فائز بشور، تحت إدارة ميشيل ماري، جامعة باريس السوربون الجديدة، فرنسا، ص 16.

² صبرينة بوقفة: الأبعاد الاجتماعية في السينما العربية قراءة في الفيلم الروائي السينمائي "دعاء الكروان"، مجلة رفوف، المجلد: 10، العدد: 01 جانفي 2022، ص 728-741، ص 03.

المدخل: السينما الماهية والأصول

وهما: مرحلة التقاط الصور ومرحلة عرضها بواسطة جهاز عرض على الجمهور أو المشاهدين و«يعود ميلاد السينما إلى عام 1859م، وكان نتيجة اجتماع ثلاثة اختراعات سابقة هي اللعبة البصرية والفانوس السحري والتصوير الفوتوغرافي وكان أول عرض سينمائي عام في العالم أواخر القرن التاسع عشر، عبارة عن مجموعة أفلام قصيرة عرضت فيها لقطات من الواقع اليومي: خروج العمال من المصنع، أناس ينتظرون وصول القطار في المحطة، طفل يتناول طعام الإفطار، وهذه الأفلام الأولى هي ما جعل الناس يعتقدون أن السينما هي تسجيل للواقع، لكن هذه الأفلام كانت مخادعة نوعاً ما»¹.

وهذا ما يدل على أن السينما جاءت متأخرة بالنسبة للعبة البصرية والتي تسمى أيضاً بالخدعة البصرية أو الوهم البصري، حيث تصور للناظر دائماً الصورة المرئية على غير حقيقتها، حيث تكون الرؤية خادعة ومضللة، والفانوس السحري وهو نوع مبكر من أجهزة عرض الصور حيث تستخدم صور مطبوعة على ألواح شفافة وعادة ما تكون من الزجاج والتصوير الفوتوغرافي ويعني الرسم بالضوء، فهي كانت نتيجة مجموع هذه الاختراعات الثلاثة، كما أنها كانت على شكل أفلام قصيرة، عرضت الواقع اليومي لمجموعة من العمال وأناس عاديين في انتظار القطار، وطفل يتناول فطوره، لكن هذه الأفلام جعلت البعض يعتقد أنها تجسيد للواقع بحذافيره، وبكل تفاصيله الكبيرة والصغيرة، لكن في الحقيقة هي تصوير للواقع وفق منظور المخرج ووجهة نظره فهي مزيج بين الواقع والتمثيل.

وعليه يمكن القول أن السينما ليست نقلاً للواقع الحقيقي بل هي تمثيل وحيل واحتمالات مخفية، وكان ظهورها وتطورها في فرنسا مع الاخوان "لويس" و"أوجست لوميير" (1864-1948) حيث «كان والدهما من رجال الصناعة وأخصائي في الفوتوغرافيا، ليكتشفا طاقة روحية أخرى من طاقات الإنسان وأوجدوا للبشرية الوسيلة السينمائية التي أخذت من جميع

¹ لؤي الزعبي: مدخل إلى الصورة والسينما، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، (د. ط.)، 2020، ص 114.

المدخل: السينما الماهية والأصول

الفنون وأشكال الاتصال التي سبقتها»¹. إن الفضل في الأساس يعود إلى الإخوة "لوميير" في اكتشاف فن السينما الذي دمجت وانصهرت فيها كل العلوم والفنون من شعر وتاريخ وملاحم ودين وعلم وفلسفة وأدب ومسرح وموسيقى ورقص وحتى العادات والتقاليد السائدة في كل مجتمع من المجتمعات لتصبح السينما أم الفنون ومركزها، و«لقد ظهرت الاختراعات السينمائية البدائية إلى حيز الوجود، وبدأ استغلالها في سنوات 1890م ويكاد يكون هذا في وقت واحد في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا وبريطانيا العظمى، وخلال عشرين عاما انتشرت السينما في جميع أركان المعمورة»². كانت حركة السينما سريعة جدا فقد انتشرت في جميع أنحاء العالم خلال عشرين سنة كما أنها شهدت تطور كبيرا في كل من ألمانيا، بريطانيا، فرنسا والو.م.أ ومن العوامل التي ساعدت على انتشارها شموليتها وتنوعها فهي تقريبا الفن الوحيد الذي يتسع لكل الفنون فنجد فيها نوعا من الحركة والتجدد والتميز جعل منها أم الفنون وأكثرها حيوية، هذا ما ساعدها على الانتشار والازدهار والتطور في كافة أنحاء العالم في فترة زمنية قصيرة.

وقد كان الأوروبيون هم السباقون في صناعة السينما وأول روادها في العالم فلم تكن لتصل إلى ما وصلت إليه الآن لولا السينما الغربية التي تميزت بالريادة ما جعلها تصنع مجدا عظيما للفن السابع « ورغم أن الرواد الفرنسيين والألمان والأمريكيين والبريطانيين لهم فضل نشر "ابتكار" السينما فإن البريطانيين والألمان لعبوا دورا صغيرا نسبيا (...). ولقد كان الفرنسيون قبل أي أحد -آخر- وتبعهم بعد هذا الأمريكيون هم أشد المصدرين تحمسا للابتكار الجديد وساعدوا في غرس السينما في الصين واليابان وأمريكا اللاتينية (...). وكانت الو.م.أ هي من برهنت على أنها حاسمة في الموضوع (...). وظلت

¹ لؤي الزعبي، مدخل إلى الصورة والسينما، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، (د ط) 2020، ص 114.

² جيوفري نوبيل سميث: موسوعة تاريخ السينما في العالم، السينما الصامتة، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، إشراف هاشم النحاس، مجلد 01، العدد 1585، ط 01، القاهرة، 2010، ص 15.

المدخل: السينما الماهية والأصول

أكبر سوق وحيدة للأفلام»¹. لقد أصبحت الو.م.أ أكبر قوة منتجة ومسيطر في مجال السينما والنمط السائد فيها هو نمط هوليوود الكلاسيكي، أما البريطانيون والألمان فقد كانوا أقل إنتاجاً مقارنة بأمريكا وفرنسا، فهذان الأخيران ساعدا على تطور وازدهار الفن السابع وتوسعه في بلدان أخرى كالصين، اليابان... إلخ.

3. السينما عند العرب:

يقصد بها الأفلام التي أنتجت في الوطن العربي وباللغة العربية وتناولت قضايا وموضوعات سياسية، تاريخية، اجتماعية، اقتصادية، وثقافية حيث عالجت المشاكل التي تعاني منها أغلب الشعوب العربية وتطرقت لخباياها محاولة البحث عن حلول مناسبة لها. وقد «عرفت السينما العربية قفزة نوعية في مسارها الإبداعي من خلال طبيعة الأفلام التي أنتجتها طيلة عقود من الزمن، حيث شكلت هذه الأفلام رصيذا غنيا متميزا حفل بتيمات عديدة ومتنوعة»². فقد رصدت هذه التيمات أهم القضايا التي تعاني منها معظم الفئات الشعبية العربية، والالتزام بها، لأنها تعكس طريقة عيش هذه الدول، فحاول جل السينمائيين من ممثلين ومخرجين التطرق إلى كل هذه الموضوعات لرسم صورة حقيقية عن الواقع الذي يعيشه الفرد العربي، وقد كان للسياسة على وجه الخصوص حظ وفير في السينما العربية، لأن السينما والسياسة وجهان لعملة واحدة، ومن بين الأفلام التي عالجت الواقع العربي عامة والسياسي خاصة فيلم المغامرة للمخرج السوري "محمد شاهين"، والفيلم الجزائري "الخارجون عن القانون" "لرشيد بوشارب" وغيرها من الأفلام الأخرى التي شملت أغلب المشاكل الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تعاني منها المجتمعات العربية حيث «بدأ السينمائيون العرب- الشباب بصورة خاصة -يحاولون أن يكونوا بحق أبناء عصرهم

¹ جيوفري نوبيل سميث، السينما الصامتة ، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد ، إشراف هاشم النحاس ، مجلد 01، العدد1585، ط01، القاهرة، 2010، ص 29.

² شريط سنوسي: التيمات السياسية في السينما العربية، مجلة آفاق سينمائية محور السينما والسياسة، العدد الثالث، جامعة بسكرة، جوان 2016، ص 48.

المدخل: السينما الماهية والأصول

وأصحاب قضيتهم، وأن يضعوا إسفيناً* في البنى التقليدية المتخلفة لمجتمعنا العربي، ومن هنا أتت أهمية مهرجان دمشق الدولي لسينما الشباب عام 1972¹. وهذا يعني أن الجيل الشباب أراد أن يرفع راية الاتحاد والالتزام، وذلك بتبنيهم لقضايا أمتهم، أي التطرق لجميع المواضيع سواء الظاهرة والتي يعيشها المجتمع أو المضمرة ومحاولة معالجتها وتقديم حلول لها تحت شعار أن الشباب أبناء عصرهم وبيئتهم.

« إن بعض الأقطار العربية ليس فيها صناعة سينما، أو إن هذه الصناعة لا تزال في بدايتها ومجرد محاولات أولية أو مغامرات فردية... وقد كانت السينما في جميع أقطار الوطن العربي - باستثناء الجزائر - مغامرات فردية في بدايتها، حققها أفراد بهرتهم صناعة هذا الفن الجديد كما بهرتهم أضواؤه والهالة التي كانت تحيط بنجوم السينما الأمريكية والأوروبية². والمقصود هنا أن بعض الدول العربية لم يكن لها أي إنتاج سينمائي جاد، بل كانت مجرد بدايات لشباب معجبين بالأضواء الغربية والشهرة التي نالها الأوروبيون، أي كان دافعهم هو الشهرة والانتشار وليس عمل سينمائي متكامل وجاد باستثناء الجزائر التي تشرف قطاع السينما كاملاً بما فيه دور العرض التي تملكها البلديات ومن أمثلة الأفلام العربية المشهورة نذكر :

• نبذة عن فيلم المغامرة "لمحمد شاهين":

أنتج عام 1974 من إخراج "محمد شاهين" وهو مستتبب من مسرحية "سعد الله ونوس" مغامرة (راس الملوك جابر) يرصد الفيلم قصة تاريخية، محاولاً إعطاء بعض التفسيرات المعاصرة لها من خلال تناول موضوع الصراع على السلطة بين خليفة بغداد ووزيره إذ يحاول الوزير الاستعانة بجيوش الأعداء لنصرته ويستغل ملوك حارس موقف عدم

* هي آلة بسيطة وأداة مثلثة تستخدم في البناء والنجارة للفصل بين جسمين ، ينظر، موقع ويكيبيديا، www.wicipidia.com تاريخ الدخول: 20 افريل 2022 ، التوقيت: 11:49.

¹ جان الكسان: السينما في الوطن العربي، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية، شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1978، ص 13.

² المرجع نفسه، ص 11.

المدخل: السينما الماهية والأصول

استطاعة الوزير ارسال رسالة إلى العدو فيقترح عليه أن يكتب الرسالة على رأسه بعد أن يخلق شعره ويذهب الحارس في مهمته تحذوه أفلام كثيرة بالثروة والجاه والجواري ولكنه يكتشف بعد فوات الأوان أن الوزير طلب من العدو قطع رأس حامل الرسالة، وبهذا تنتهي هذه المغامرة الانتهازية إلى الفشل، استطاع المخرج أن يحق الإسقاط الفكري الذي أراده من هذا الفيلم واستطاع أن يقول من خلاله أن الانتهازية لن تؤدي بصاحبها إلا إلى الفشل والموت، بينما يظل الشعب هو الذي بيده كل شيء وهو المنتصر في النهاية «المشهد الختامي للشعب وحده يتصدى لجند الأعداء وينتصر عليهم» وظف المخرج مشاهد الرقص في الفيلم والتي رآها، بعض النقاد مبالغاً فيها للتعبير عن أحلام الانتهازي جابر بالنساء، والثروة أو لتفسير ظلم السلطة في مشهد اغتصاب الفتاة، أو لإبراز الوزير غارقاً في ملذاته "مشاهد الجنس بين الوزير والجارية"¹.

• فيلم الخارجون عن القانون:

البطاقة الفنية	
المخرج	رشيد بوشارب
الإنتاج	تاسيلت
الكاتب	رشيد بوشارب
البطولة	جمال دبوز، رشيد يزام، سامي بوعلجية، شافية بوذراع
البلد	الجزائر، فرنسا، بلجيكا، تونس
تاريخ الصدور	2010
أهم الجوائز	مهرجان دمشق السينمائي 2011

تدور أحداث هذا الفيلم على خلفية حدثين تاريخيين هامين الأول هو مجازر 08 ماي 1945 بسطيف وخراطة والثاني مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس، حيث يحكي الفيلم معاشة عائلة جزائرية مشكلة من ثلاث إخوة لهذه الأحداث ومقارنتهم المختلفة لها حسب

¹ جان الكسان: السينما في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص 111.

المدخل: السينما الماهية والأصول

شخصية كل واحد من الإخوة، الإطار القيمي الذي تم تحديده حسب القيم الخمسة المحددة مسبقا يتمثل فيما يلي: الوطن، الاستعمار، التحرر، الهوية الجزائرية¹.

4. السينما في مصر:

تعد السينما المصرية تعد أهم صناعة سينما في قارة افريقيا وفي العالم العربي ككل، فقد كان لها تأثير كبير وإيجابي في صناعة السينما في المنطقة العربية بشكل عام، ومن المتعارف عليه أن مصر هي أكبر منتج في الشرق الأوسط، حيث بدأت صناعة الأفلام في مصر بعد أشهر قليلة من عرض فيلم الإخوة "لويس" و"أوجست موليير"، وكما أن أمريكا تعد أكبر منتج في أوروبا فإن مصر هي مركز صناعة السينما في العالم العربي «عمر السينما المصرية الآن يزيد عن أربعين عاما ففي 16 نوفمبر 1927 عرض أول فيلم مصري طويل وهو فيلم "ليلي"...وفي هذه السنوات الأربعين أنتجت السينما المصرية حوالي 1500 فيلم طويل...لكن كل ما سبق فيلم "ليلي" من أفلام ليس في الواقع سوى تجارب أو محاولات بدائية غير ناضجة»².

وهذا يعني أن أول فيلم مصري طويل هو فيلم "ليلي" وكل ما سبقه كان مجرد بدايات غير جادة وناضجة، حيث أنتجت مصر أكثر من 1500 فيلما طويلا خلال أربعين سنة وهو عدد لا بأس به، وهذا دليل على أن السينما المصرية كانت أكثر غزارة من أي بلد عربي آخر. «وقد كانت صناعة السينما في مصر ولا تزال أكبر صناعة من نوعها في الوطن العربي وأكثرها تأثيرا (...).وقد مرت صناعة السينما في مصر بعدة مراحل ففي البداية كانت تعتمد على الفنانين المغامرين من الرواد الشجعان أصحاب الشركات الصغيرة ومع إنتاج استديو مصر عام 1935 وهو أحد مشروعات شركة مصر للتمثيل والسينما

¹ مفيدة طاير: قراءة سيميائية للبنية القيمية في السينما الثورية الجزائرية قراءات سيميائية في فيلمي وقائع سنين الجمر والخارجون عن القانون، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 45، 2017، ص 145-146.

² سعد الدين توفيق: قصة السينما في مصر، سلسلة شهرية تصدر عن دار الهلال، العدد 221، جمادى الأول 1389 أغسطس 1969، ص 07.

المدخل: السينما الماهية والأصول

التي أسسها طلعت حرب... وبوجود استديو مصر صناعة السينما في مصر عصرا من الازدهار وصل عدد دور العرض إلى مائة دار»¹. كما ذكرنا سابقا أن السينما المصرية أكثر انتاجا في الوطن العربي، وقد مرت السينما في مصر بعدة مراحل كمرحلة الاعتماد على أصحاب الشركات الصغيرة والشبان المغامرون، ثم بعد ذلك المرحلة التي أنتج فيها استديو مصر وهي من أهم المراحل التي مرت بها صناعة السينما في مصر حيث يقول "سعد الدين توفيق" في كتابه "قصة السينما في مصر" عن مدرسة استوديو مصر «جاءت بعد هذا أهم مرحلة من مراحل تطور الفيلم المصري وهي مرحلة "أستوديو مصر"... وكان هذا الأستوديو بمثابة مدرسة جديدة في السينما المصرية، وهي مدرسة نقلت الفيلم المصري خطوات واسعة إلى الأمام إذ كان أول أستوديو للسينما مجهزا تجهيزا كاملا»². حيث بلغت السينما المصرية كمالها مع أستوديو مصر، الذي طور من صناعة السينما، وكان أول فيلم صور فيه هو فيلم "وداد" الذي قامت ببطولته "أم كلثوم" وكتب الفيلم وحواره الشاعر أحمد رامي.

5. أهمية السينما والصورة السينمائية:

للسينما أهمية كبيرة «فمنذ بداية عهدها تنبه الكثيرون إلى أهميتها وحساسية وخطورة الدور الذي يمكن أن تمارسه في توجيه أفكار وسلوك الناس وتعديل قيمهم الاجتماعية والأخلاقية وتغيير أسلوب حياتهم، وثمة من اعتبرها أقوى وأبعد الفنون ووسائل الاتصال أثرا وفاعلية في تشكيل العقل البشري والثقافة الإنسانية وقد أكد بعضهم -ومنذ بدايات السينما والتي كانت تسجيلية- أن من يملك السينما يسيطر على أقوى وسيلة للتأثير في الشعوب»³. ومنه فإن السينما لها دور كبير في تشكيل وتعديل قيم المجتمع وعاداته وفنونه، ولها أهمية في إصلاح وتكوين أفكار وسلوك الناس وقيمهم الأخلاقية، فمثلا بعض الأفلام

¹ جاك الكسان: السينما في الوطن العربي، المرجع السابق، ص 20.

² سعد الدين توفيق: قصة السينما في مصر، المرجع السابق، ص 57.

³ لؤي الزغبى: مدخل إلى الصورة والسينما، المرجع السابق، ص 120.

المدخل: السينما الماهية والأصول

تقودنا إلى فهم الآثار السلبية لتعاطي المخدرات والكحول وغيرها، ولها دور مهم في فتح عين المتفرج وفهمه للحياة وتعرفه على ثقافات مغايرة لثقافته وتثير فيه الرغبة في الاكتشاف، كما أنها من أقوى الوسائل التي تؤثر في الشعوب فمثلا الأفلام والمسلسلات الكوميدية تخفف من أعباء الحياة وتثير التسلية والإمتاع.

ومن أهمية السينما أيضا أنها «أكثر وسائل الاتصال اهتماما واعتمادا على الخيال، فالسينما تحقق أقصر المسافات التي تصل بين الواقع والحلم، الواقع بنفسه وقسوة حقائقه المتنوعة والحلم بنعومته وعفويته وانطلاقته اللامحدودة»¹. ومنه نستنتج أن الواقع والخيال لهما دورا وأهمية بالغة الخطورة، باعتبارها قوتان أساسيتان في بناء الفيلم السينمائي، فالواقع تكون فيه الصور والأشياء الحقيقية الملموسة أما الخيال يكون منطلقه من مخيلة الإنسان.

6. أبرز اتجاهات ومدارس السينما الروائية:

وتتمثل فيما يلي:

1-6 «التعبيرية الألمانية»:

بدأ تيار السينما التعبيرية في ألمانيا من خلال فيلم خزانة الدكتور "كاليجاري" للمخرج الألماني "روبرت واين" "إن التعبيرية تنشأ عن محاولة الفنان التعبير عن المعنى الذي يكمن وراء الواقع وتكون الدراسة تشويها مدروسا، ففي الدراما التعبيرية التي تطورت لشكل الفني في ألمانيا عند نهاية الحرب العالمية يتمثل هذا التشويه بطرق شتى، شخصيات نمطية غير عادية أو حتى تجريدية، تسلسل متنوع للحوادث، حوار غير واقعي، استخدام صريح للحديث الجانبي والمناجاة، المونودراما (التي يقوم بتمثيلها شخص واحد) والرمزية والتصوير التلسكوبي للأشخاص»². ومنه فإن المدرسة التعبيرية هي التعبير عن المشاعر أو العواطف والحالات الذهنية التي تثيرها الأشياء أو الأحداث في نفس الفنان، وارتبطت التعبيرية بالفن الألماني وقد نشأت في جو كان يسوده الظلم والقهر وكان ذلك في

¹ لؤي الزغبى: مدخل إلى الصورة والسينما، مرجع سبق ذكره، ص 120.

² المرجع نفسه: ص 129.

المدخل: السينما الماهية والأصول

ظل الحرب العالمية، وتقوم على تصوير العواطف والاستجابات التي تثيرها الأحداث داخل الشخص، ويعتبر هو الهدف الذي يحققه الفنان من خلال التشويه والمبالغة، والشخصيات تتحول إلى مجرد أنماط أو إلى أرقام مسميات عامة، والتعبيرية تتيح أقصى مجال من الحرية في استخدام الأساليب والوسائل الفنية (من الشعر إلى النثر - من حوار واقعي تقليدي إلى كلام غير واقعي)، وتشتمل المسرحية التعبيرية على شخصية رئيسية واحدة تعاني أزمة روحية أو ذهنية أو نفسية.

2-6 الواقعية الجديدة في إيطاليا:

«من خلال فيلم السيطرة للمخرج (فسكونتي) بدت أولى ملامح حركة جديدة في السينما من خلال أسلوب تناول ومعالجة موضوع الفيلم، فكانت الكاميرا تتجول في شوارع إيطاليا وتشكل لقطات طويلة متحركة تصور هموم الناس الفقراء البسطاء، هذه الحركة الجديدة في السينما وضعت الفن السينمائي في خضم الحياة الواقعية البسيطة وعلى مقربة كبيرة منها وجعلت من الواقع الذي يحياه الإنسان العادي منبعا لموضوعات أفلامها مبتعدة عن كل ما من شأنه تزييف الصورة»¹. ومنه نستنتج أن الواقعية الإيطالية الجديدة تعتمد على التصوير المباشر والبسيط لمعاناة الطبقات الفقيرة في المجتمع وكثيرا ما تستخدم ممثلين غير محترفين، تمثل ظروف الحياة اليومية بما في ذلك الظلم، والقهر والبؤس واليأس، فهي تصور بوضوح كفاح الشعب الإيطالي العادي للعيش من يوم إلى آخر في ظل الصعوبات الغير العادية التي يواجهونها وتطورت على يد مجموعة من النقاد السينمائيين الذين كانوا يعملون في مجلة السينما منهم "فسوكنتي" في فيلم "السيطرة".

3-6 الموجة الجديدة الفرنسية:

«أثرت الواقعية الإيطالية الجديدة على السينما الفرنسية فظهرت الموجة الجديدة في فرنسا والتي عملت على عكس وتصوير الواقع المعاش للإنسان بمختلف مجالاته

¹ لؤي الزغبى: مدخل إلى الصورة والسينما، ص 129.

المدخل: السينما الماهية والأصول

الاجتماعية والسياسية والنفسية دون توظيف أي بهجة أو إكسوار أو ديكور لا ينتمي إلى حقيقة المكان والزمان، فعملت الموجة الجديدة على تحطيم الشكل القديم للفيلم المفتعل (الجيد الصنع) وتفجير أسلوب آخر من الإخراج يعتمد على التداخي الحر وعدم الالتزام بالترتيب الزمني للأحداث واستخدام معدات إضاءة خفيفة واستخدام الكاميرا محمولة الحاوية على جهاز تسجيل الصوت»¹، ومن هنا كانت أفلام الموجة الجديدة الفرنسية تحمل هموما حقيقية ترتبط بالإنسان وواقعه فأصبح يبحث في الشوارع الخلفية والمظلمة عن أفكار لأفلامهم، وتعرض الإنسان وسط تلك البيئة المشحونة بالظلم والتخلف والضياع، فتنقل أفعاله وأفكاره وأحلامه داخل الفلم السينمائي ذلك ما جعلهم ينزلون إلى الشوارع وهم يصورون الأحداث بمواقعها الحقيقية دون توظيف أي ديكور أو إكسوار لا تنتمي إلى حقيقة المكان، وهذا جاء نتيجة تأثير الواقعية الإيطالية الجديدة على السينما الفرنسية، فكان سينمائيو الموجة الجديدة مرتبطين برفضهم للشكل السينمائي الكلاسيكي، اعتمدوا على أساليب الماضي التقليدية.

¹ لؤي الزعبي: مدخل إلى الصورة والسينما، ص 130.

A decorative floral border with intricate scrollwork and leaf patterns, framing a central white circle. The border is symmetrical and features a central vertical axis.

الفصل الأول

الفصل الأول : ماهية العنف وأنواعه.

أولاً: مفهوم العنف.

أ- لغة.

ب- اصطلاحاً.

ج- تعريف العدوان.

ثانياً: أسباب العنف.

ثالثاً : أنواع العنف.

1- العنف المعنوي.

2- العنف المادي.

رابعاً : أشكال العنف.

خامساً : أضرار العنف العامة.

سادساً: أضرار العنف الخاصة (العنف ضد المرأة).

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

أولاً: مفهوم العنف:

أ. لغة:

يعد العنف من المواضيع المهمة والمتشابكة لكونه ظاهرة تدخل فيها مجموعة من العلوم كعلم الاجتماع، علم النفس، وعلم الجريمة، كما يحمل العديد من المفاهيم اللغوية أهمها ما ورد في معجم "العين" لخليل بن أحمد الفراهيدي: «العنف، ضد الرفق، عنف يعنف عنفا فهو عنيف، وعنفته عليك عنفا ومشقة، وعنقوان الشباب: أول بهجته وكذلك البنات، قال: تلوم امرأ في عنقوان شبابه وتتر إشباع الضلالة حيرا وقد دعاها العنقوان المخلص واعتنفت الشيء كرهته»¹.

ورد معنى "العنف" أيضا في "لسان العرب" لابن منظور "بالمفهوم التالي: «العنف: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق عنف به وعليه يعنف عنفا وعنافة وأعنفه وعنفه تعنيفا، وهو عنف إذا لم يكن رفيقا في أمره، واعتنف الأمر: أخذه بعنف»²، أما في "مختار الصحاح" فقد عرف العنف على النحو التالي: «(العنف) بالضم ضد الرفق تقول منه: عنف عليه بالضم (عنفا) و(عنفا) به أيضا و(التعنيف) التعبير واللوم و(عنقوان) الشيء أوله»³، كما عرف "المعجم الوسيط" المصطلح كما يلي: «عنف به، وعليه عنفا، وعنافة، أخذه بشدة وقسوة ولامه وعيره فهو عنيف»⁴.

نستنتج مما سبق أن لفظة "العنف" تحمل معاني الشدة، اللوم، القسوة، العدوان، العنقوان... إلخ، وكل هذه التعريفات لها قواسم مشتركة تتمثل في أن العنف هو ممارسة القسوة والتعبير عنها بمختلف الأشكال، ومن خلال هذه التعريفات أيضا نبين الفرق الدلالي

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، مادة (ع ن ف)، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداي، المجلد الثالث، (ض.ق)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003، ص 239.

² ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع ن ف)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 2000، ص 303.

³ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتب الحديث، الكويت، ط 1، 1993، ص 432.

⁴ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (ع ن ف)، ج 01 (من الهمزة إلى الضاد) المكتبة الإسلامية للطباعة، ص 231.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

بين كلمتي (عنف وعنفوان) فالأولى هي سلوك مكتسب يمارسه شخص ما، في حين أن العنفوان هي مرحلة عمرية من الحياة ويختص بها الشباب لأنها مرحلة البدايات أو ما يسمى بمقتبل العمر.

أما في معجم "مقاييس اللغة" ورد التعريف كالتالي: «عنف: العين والنون والفاء أصل صحيح يدل على خلاف الرفق، ويقال اعتنفت الشيء إذا كرهت ووجدت له عنفا عليك ومشقة، ومن باب التعنيف وهو التشديد في اللوم»¹، على خلاف التعريفات السابقة فالعنف هنا أخذ معنى الكره واللوم الشديد ووافق التعريفات السابقة في كونه ضد اللين والرفق.

وورد أيضا مفهوم "العنف" في معجم "المحيط" كالتالي: «ضد الرفق، عنف ككرم عليه وبه وأعنفته أنا، وعنفته تعنيفا والعنيف من لا رفق بركوب الخيل والتشديد من القول والسير، واعتنف الأمر أخذه بعنف، وابتدأه واتنفته وجهله أو أتاه ولم يكن له به علم»². أي أخذ معنى القوة والشدة والقسوة أيضا، وأعطى مثال على الشدة في ركوب الخيل والسير بها بدون رفق.

ورد في معجم "Le Robert" الفرنسي "العنف" على أنه: «تأثير على الفرد وارغامه دون ارادته وذلك باستعمال القوة واللجوء إلى التهديد»³.

يتبين من خلال التعريف أن العنف هو ممارسة القوة والشدة بالغضب أي دون إرادة الشخص الممارس عليه بغية السيطرة وفرض رأي ما عليه بخشونة وقسوة ورجما عنه.

«كلمة "عنف" في اللغة العربية تشير إلى: كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم»¹. وهذا التعريف يبرهن أن ظاهرة العنف هي ظاهرة تتكون من جانبين

¹ أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: مقاييس اللغة، مادة (ع.ن.ف)، ج 01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 1999م، ص 158.

² الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مادة (ع.ن.ف)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 2004، ص 855.

³ فنيقة نورة: المرأة والعنف في المجتمع الجزائري (دراسة ميدانية على عينة من النساء بمصلحة الطب الشرعي) بالمستشفى الجامعي قسنطينة، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، (2019-2020)، ص 17.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

جانب فعلي وهو تجسيد العنف على فرد ما كالضرب... إلخ، وجانب معنوي أو قولي ويتمثل في العنف اللفظي أو الكلامي.

ب. اصطلاحا:

يعرف العنف في اللغة الإنجليزية كالتالي: «فإن الأصل اللاتيني لكلمة **violence** هو **violentai** ومعناها الاستخدام غير المشروع للقوة المادية لإلحاق الأذى والأضرار بالملكات، ويتضمن ذلك في معاني العقاب، والاعتصاب والتدخل في حريات الآخرين»². ولا يختلف معنى العنف في المعاجم الأجنبية على معناه في العربية حيث يعني استعمال القوة والشدة بطريقة همجية ومؤذية وإلحاق الأذى والضرر سواء كان ماديا أو معنويا. وفي موضع آخر يعرف الباحث "بلقاسم سلاطنية" مصطلح "العنف" على أنه: «مجموعة من السلوكات تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالآخر، ويأتي بشكلين إما بدني مثل: الضرب، التشاجر أو التدمير أو إتلاف الأشياء، والعنف اللفظي مثل: التهديد، الفتنة، الغمز النكتة اللاذعة، وهو في الأخير يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى إلحاق الأذى»³. والمقصود بهذا التعريف أن العنف ظاهرة مجتمعية غير سوية يمارسها أفراد غير أسوياء من أجل إلحاق الضرر بالغير سواء الضرب، التكسير، التخريب، الهدم، أو بطريقة معنوية تؤدي وتلحق الأذى بالنفس، كالكلام المحرج، التتمر، الكلام البذيء السخرية... وغير ذلك .

أما في علم الاجتماع فقد عرفته الباحثة "إيلي عبد الوهاب" المصطلح بقولها: «العنف سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادية واجتماعيا وسياسيا مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية

¹ بلقاسم سلاطنية، سامية حميدي، العنف والفقير في المجتمع الجزائري، دار الفجر للنشر والتوزيع، جامعة محمد خضر، بسكرة، الجزائر، ط 01، 2008، ص 07.

² المرجع نفسه، ص 07.

³ المرجع نفسه، ص 08.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى»¹. وعرفه علماء النفس على أنه: «نمط من أنماط السلوك ينتج عن حالة إحباط ويكون مصحوبا بعلامات التوتر، ويحتوي على نية مبيتة لإلحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن حي أو بديل عن كائن حي»². والعنف لا يرتبط بفرد أو بمجموعة أفراد فقد يرتبط بمجتمع وأمة بأكملها بغية تحقيق أهداف معينة، فهو بمثابة وسيلة للوصول إلى غاية وهدف معين فنجد دولة بأكملها تمارس عنفا سياسيا أو اقتصاديا أو فكريا أو حريا على دولة أخرى مستضعفة من أجل إخضاعها واستغلالها، وكذلك هو الحال للأشخاص، فقد نجد فردا يمارس سلوكا عدوانيا فيلحق أذى ماديا أو نفسيا على طرف آخر من أجل مصلحته، أما علماء النفس فيربطون ظاهرة العنف بحالة الشخص النفسية، وهذا السلوك ينتج في حالات الاكتئاب الحزن والإحباط، فيصل إلى حالة من التوتر التي تجعله يتصرف بعدوانية «بالرغم من اختلاف الآراء حول تفسير العنف وأسبابه ودوافعه وأهدافه القريبة والبعيدة، فإن أغلب علماء الاجتماع والفلاسفة وأنثروبولوجيين متفقون على أنه ظاهرة اجتماعية وأنه آلية من آليات الدفاع عن الذات ضد المخاطر التي تواجه الإنسان من أجل البقاء والاستمرار في الحياة، وأن هذه الآلية الدفاعية هي إحدى الطاقات الغريزية الكامنة في الكائن الحي التي تستيقظ وتنشط في حالات دفاعية أو هجومية يستوي فيها الإنسان والحيوان على حد سواء»³.

تعددت الآراء حول مفهوم العنف وكل يعرفه حسب خلفيته وايدولوجيته الفكرية لكن المفهوم الشائع والراجح يعتبره ظاهرة اجتماعية للدفاع عن النفس ضد المخاطر، فهي سلوك غريزي فطري يظهر في حالات الخطر من أجل حماية النفس والدفاع عنها «ظاهرة العنف هي ظاهرة موضوعية لها وجود خاص خارج شعور الأفراد الذين يلاحظونها ويحسون بها لأنها ليست من صنعهم بل من صنع البيئة التي يعيشون فيها فهي التي علمتهم ودربتهم

¹ جميلة عبد القادر الرفاعي: العنف المجتمعي، ماهية وأشكاله وأسبابه وواقعه في الأردن، منشور في شبكة الألوكة، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة قسم الفقه وأصوله، ص 06.

² المرجع نفسه: ص 06.

³ إبراهيم الحيدري: سبسيولوجيا العنف والإرهاب، صدر للمؤلف عن دار الساقى، ط 01، 2015، بيروت، لبنان، ص 17.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

على استعمال القوة»¹. هذا يعني أن العنف ليس ناتجا من ضمير الشخص بل مكتسب سواء من الأسرة التي نشأ فيها الإنسان أو من المحيط الذي ترعرع فيه فهو فرض عليه ممارسة السلوك العدوانى.

ويعرف "العنف" كذلك بأنه: «الإيذاء باليد أو باللسان، أو بالفعل أو بكلمة في الحقل التصادمى مع الآخر، ولا فرق في ذلك بين أن يكون فعل العنف والإيذاء على المستوى الفردى أو المستوى الجماعى، فلا يخرج في كلا الحالتين عن ممارسة الإيذاء، سواء باللسان أو باليد»². و هذا يعني أن ممارسة العنف تكون بعدة أشكال وصور باللسان فيعتبر عنفا لفظيا له أثره النفسى أو باليد والضرب فيصبح عنفا جسديا له أثر مادي ونفسى أيضا ومن هنا نجد أن العنف ينقسم إلى عدة أنواع.

أما من المنظور "الاجتماعى" و"السوسيولوجى" فيعرف العنف بأنه: «عدم الاعتراف بالآخر، رفضه وتحويله إلى الشيء (المناسب) للحاجة العنيفة، إذا جاز الكلام (...). وعليه فإن العنف هو واقعة اجتماعية تاريخية ينتجها الفاعل الفردى (المتسلط الأنوى)، مثلما ينتجها الفاعل الجمعى»³. يمكن القول أن العنف هو إنكار الآخر ورفضه فيدفعه هذا الرفض أو الكره إلى ممارسة نوع من التسلط أو الضرر بالغير، ليرضى نفسه ومنه فإن هذه الظاهرة هي حصيلة لعوامل نفسية واجتماعية كما يمارسها الفرد أو الأنا يمارسها المجتمع فتختلف طرقها وتبقى النتيجة واحدة وإلى جانب المفاهيم السابقة يمكن تعريف المصطلح أيضا بأنه: «حالة اجتماعية تنشأ عند فشل الحوار والتفاهم وامكانية التعايش ولو بالحدود الدنيا بين أفراد المجتمع»⁴. وهذا يعني أن هذه الظاهرة تنشأ وتتغذى في الوسط الاجتماعى

¹ إحسان محمد الحسن: العنف والإرهاب، دراسة تحليلية في الإرهاب والعنف السياسى والاجتماعى، ط 01، 2008، ص 157.

² مدحت مطر: تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها، دار اليازورى، ط 01، 2014، عمان، الأردن، ص 21.

³ المرجع نفسه، ص 22.

⁴ خليل سالم أحمد أبو سليم: العنف الاجتماعى والحماية القانونية للأيدى، دار صفاء للطباعة والنشر، ط 01، 2012 م 1433-هـ، عمان، الأردن، ص 23.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

وهذا نتيجة عدة عوامل تتسبب في حدوثها منها: فشل عنصر النقاش ومحاولة التفاهم وإيجاد حلول مناسبة لبعض المشاكل، كذلك الآفات الاجتماعية التي كان لها دور كبير في ظهور وانتشار هذه الظاهرة كالمخدرات، الإدمان، كذلك الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، شكلت ضغطا داخليا ونفسيا لبعض الأشخاص، وكان العنف هو المنتفس الوحيد لهذه المشكلات، ومن هنا يمكن القول أن هذه الأسباب وعدم القدرة على التعايش معها زادت من حدة هذه الظاهرة.

عرف "ماجد يوسف داوي" العنف بقوله: «هو الاستخدام المتعمد للقوة أو الطاقة البدنية، المهدد بها أو الفعلية ضد أي فرد أو جماعة تؤدي إلى ضرر فعلي أو محتمل لصحة الفرد أو بقاءه على قيد الحياة أو نموه أو كرامته- ويعرفه بطرس- بقوله: هو من سمات الطبيعة البشرية يتسم به الفرد والجماعة ويكون حيث يكون العقل عن قدرة الاقتناع أو الامتناع»¹. نستنتج مما سبق أن العنف هو ممارسة ضغط وقوة وشدة سواء بدنية أو نفسية على شخص آخر، مما يؤدي إلى حدوث أذى صحي له سواء أذى داخلي أو جسدي في حين أن بطرس اعتبره غريزة انسانية تحدث عند الدفاع عن النفس، أو في حالات اللاوعي.

ج. تعريف العدوان:

يعرف العدوان بأنه «أي سلوك يصدره فرد أو جماعة صوب آخر أو آخرين أو صوب ذاته لفظيا كان أو ماديا، إيجابيا كان أم سلبيا، مباشرا أو غير مباشر، أملتة مواقف الغضب أو الإحباط أو الدفاع عن الذات والممتلكات أو الرغبة في الانتقام أو الحصول على مكاسب معينة ترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة معتمدة بالطرف الآخر»²، وهذا يعني أن العدوان أيضا هو نوع من الغضب والقوة التي تمارس من

¹ شجن رعد وايناس فصيح: العنف المجتمعي ضد الأطفال الممارس عليهم العنف من وجهة نظر الأم ومعلمات المركز، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد 10 مايو 2019، ص 82.

² بلقاسم سلاطنية، سامية حميدي: العنف والفقر في المجتمع الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص 10.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

طرف على آخر، إيجابي كالدفاع على النفس أو سلبي كممارسة بالضرب والحاق أذى نفسي ومادي، أو الانتقام أو الحصول على مكاسب معينة بطرق غير سوية كالعنف.

ثانياً: أسباب العنف:

هناك مجموعة من العوامل المختلفة التي تسببت في ظاهرة العنف كالعوامل الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، وحتى الدينية ونذكر منها:

أ. «العوامل الاجتماعية: إن تفشي البطالة والفقر والجهل والتفرقة العنصرية أو الطبقية وقلة المساكن الاجتماعية المحلية في أي دولة تعتبر مصادر كافية قد تتخذ مظاهر إيجابية تندلع منها مظاهر العنف...»

ب. العوامل السياسية: الاضطراب السياسي الناتج عن تناحر الأحزاب أو اختلاف المبادئ والمذاهب السياسية.

ج. العوامل الاقتصادية: قد يؤدي اتباع سياسة اقتصادية لا تتلاءم مع ظروف إحدى البلاد إلى نتائج تثير الضيق والتذمر فيه فتؤدي إلى قيام ظاهرة العنف.

د. العوامل الدينية: قد يؤدي اختلاف الأديان والمذاهب والعقائد الدينية إلى العنف وما قد

تسفر عنه محاولته التعدي على الأقليات الدينية...»¹

مما سبق يمكن القول أن ظاهرة العنف لم تظهر وتبرز من فراغ، بل كانت وراءها دوافع ومحفزات أدت إلى وجودها وممارستها، ومن بين هذه الأسباب مجموعة من العوامل المختلفة كالعوامل الاجتماعية (البطالة، الفقر، الجهل، ضعف المستوى المعيشي... إلخ)، أي الواقع المعاش بشكل عام أيضاً العوامل السياسية المتمثلة في التوتر الحاصل الأحزاب السياسية، وللعامل الاقتصادي أيضاً دور كبير في هذه الظاهرة لأن إتباع سياسة لا تتلاءم مع ظروف البلد والشعب وفشل تسييرها يؤدي إلى ممارسة العنف وكذلك الجانب الديني باختلاف الأديان والمذاهب والطوائف في بلد ما يؤدي إلى التعدي على الأقلية وممارسة

¹ خليل سالم أحمد أبو سليم، العنف الاجتماعي والحماية القانونية للأيدي، مرجع سبق ذكره، ص 17-18.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

العنف عليها. ومن بين الأسباب التي تؤدي إلى العنف في المجتمع أيضا الآفات الاجتماعية والانحطاط الأخلاقي وضعف الوازع الديني:

- «البعد عن الدين....»

- المخدرات تعتبر من أحد الأسباب التي تؤدي إلى الأنماط المجتمعية التي تفتت خلال الفترة الماضية...

- البعد عن العدالة الاجتماعية...

- الواسطة في القضايا المهمة...

- أغلبية الناس تشعر داخليا بأن هناك تميزا بشكل كبير والذي يولد أحيانا العنف¹.

وتعد هذه المشكلات السبب في تفشي ظاهرة العنف في المجتمع ، وهي التي تسببت أيضا في وجود آفات اجتماعية كالمخدرات التي أصبحت عبارة عن متنفس يلجأ اليه الشباب للهروب من شبح البطالة والواقع المر فأصبحت هناك نظرة نمطية سلبية وهي عدم وجود العدالة الاجتماعية ولا القانون وأن هناك واسطة وتمييزا بين الناس هذا ما شكل كرها وحقدا وفتنة عبر عنها البعض من خلال ممارسة العنف.

كما توجد أشياء أخرى متنوعة للعنف من بينها نذكر:

«أ. التربية الخاطئة: وهي التنشئة التي يتلقاها الفرد في بيئته ومجتمعه وأسرته والتي تصور له فعل العنف وكأنه أمر طبيعي يحصل في كل بيت تعيش في كنفه كل أسرة، وقد يكون الزوج قد تربي على العنف منذ صغره مما يجعل هذا الأمر ينطبع في ذهنه ويجعله أكثر عرضة لممارسة هذا العنف في المستقبل...»

ب. العوامل النفسية: وهي تفريغ الانفعالات النفسية لدى الشخص القائم بسلوك العنف، وهو شعور المعنف النفسي في حياته اليومية بالغضب والضغط الذي يلاقيه من المجتمع.

¹ خليل سالم أحمد أبو سليم: العنف الاجتماعي والحماية القانونية للأيدي، المرجع السابق، ص 19.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

ج. وسائل الإعلام المختلفة: كثيرا ما تقدم أجهزة الإعلام وخاصة المرئية وقنواتها المختلفة، والتي لا حصر لها من مشاهد تشجع على العنف ومن ذلك مشاهدة الأفلام العنيفة التي تدفع بالزوج إلى تطبيق ما رأى على أسرته... وقد دلت الأبحاث على وجود علاقة بين ارتفاع نسبة الجريمة، وبين العنف المشاهد من خلال التلفزيون¹. ومنه فإن التربية الغير صحيحة التي يتلقاها الفرد في أسرته أو مجتمعه تساهم في بروز جيل غير سوي يعاني من اضطرابات نفسية، فإذا عاش طفل داخل أسرة تمارس العنف، سواء من طرف الأب أو الأم أو حتى الإخوة فيتعود عليه ثم يصبح يقلد ما شاهده ويمارسه سواء داخل الأسرة أو خارجها، لأن ما شاهده في عمر صغير يبقى في ذاكرته ويشكل له مكبوتات وانفعالات يعبر عنها من خلال هذه الظاهرة، ومن هنا نلاحظ أن وسائل الإعلام المرئية التي تعرض مشاهد عنيفة لها دور كبير في تفشي هذه الظاهرة لتصبح جزء من طبعه وشخصيته، وهنا تكون قد ساهمت في فساد المجتمع ولو بطريقة غير مباشرة وغير مقصودة.

ثالثا: أنواع العنف:

1. العنف المعنوي: ويمكن تعريفه على النحو التالي: «هو عنف وإن اختلف في الشكل والوسيلة مع العنف المادي، فإنه يلتقي ويتفق معه في الغاية والهدف، وربما لا يقل عنه قسوة وعنفا وإيلاما وبشاعة واجحافا بحق الإنسان... بل يمكننا القول أن العنف المعنوي قد سبق العنف المادي ثم رافقه وسار في موازاته، يمهد له ويغذيه ويقويه ويحفزه ويبرره»². ومنه يمكن القول أن العنف المعنوي هو الذي يمهد الطريق للعنف المادي أي الانطلاقة الأولى له حيث يحفزه ويغذيه، وهو أشد ألما من المادي لأن له أثر قويا على النفس وهو أشد قسوة وبشاعة من الجسدي لأن العنف الجسدي ألمه مؤقت لكن النفسي أو المعنوي وقعه كبير ولا يتجاوز بسهولة ومنه فإن كلاهما يسير في

¹ محمد البيومي الراوي بهنسي: العنف الأسري أسبابه آثاره وعلاجه في الفقه الإسلامي، المجلد التاسع من العدد الثاني والثلاثين لجمعية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، ص (180-183).

² علي سليمان: العنف في الأدب الصهيوني، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، (د ط)، (د ت)، ص 173.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

درب واحد وغايتها واحدة وهي إلحاق الأذى والضرر لتحقيق هدف معين، ويندرج ضمنه العنف اللفظي والنفسي.

أ. **العنف اللفظي (مباشر):** ويقصد به «إهانة الكرامة السباب والشتائم السخرية والتهديد»¹. وهذا يعني إلحاق الضرر من خلال الكلام البذيء وقول الكلام القبيح.

ب. **العنف التهكمي (غير المباشر):** ويقصد به «الاستهزاء، الازدراء والاحتقار والغمز واللمز»². وهذا النوع من العنف يكون بطريقة غير مباشرة أي عكس العنف اللفظي الذي يكون من خلال الكلام فالتهكمي يكون بطرق خفية كالغمز واللمز، أو من خلال التمر واحتقار الآخرين.

ج. **العنف النفسي:** وذلك من خلال «الإهانة، التخويف، الاستغلال والعزل والتهميش»³. ويقصد بهذا النوع من العنف هو اللعب على الوتر النفسي أو الوتر الداخلي الحساس من خلال الضغط على الشخص المعنف سواء باستغلاله أو بإذلاله بطرق تجعله يتضرر نفسياً.

2. **العنف المادي:** «ويتمثل في الضرب المبرح الذي يترك أثارا قد تكون مستديمة كالإعاقات والنوبات باستعمال الأطراف أو الأدوات»⁴. وهذا يعني إلحاق ضرر جسدي بشخص ما باستخدام وسائل خاصة كاليد، العصا... إلخ، مما يسبب له أذى قد يكون دائم أو مؤقت، ويشمل العنف المادي العنف البدني (الجسدي) والجنسي أيضاً.

أ. **العنف الجنسي:** يمكن تعريفه على أنه: «كل فعل جنسي أو محاولة للحصول على فعل جنسي، أو تعليقات أو مفاتحات جنسية غير مرغوب فيها أو أفعال مرتبطة بالإتجار، أو

¹ حنان قرقوتي: **عنف المرأة في المجال الأسري**، كتاب الأمة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة 01، محرم 1437، أكتوبر-نوفمبر 2015، الدوحة، قطر، ص 29.

² شجن رعد، ايناس فصيح: **العنف المجتمعي ضد الأطفال الممارس عليهم العنف بين وجهة نظر الأم ومعلمات المركز**، المرجع السابق، ص 89.

³ أحلام حمود الطيري: **العنف الأسري مظاهره أسبابه علاجه**، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، ط 01، 2015-1436 هـ، الكويت، ص 20.

⁴ شجن رعد، ايناس فصيح: **العنف المجتمعي ضد الأطفال الممارس عليهم العنف**، المرجع السابق، ص 89.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

متمركزة حول جنسائية شخص ما باستخدام الإكراه من قبل أي شخص آخر، بغض النظر عن علاقته بالضحية وفي أي محيط بما في ذلك المنزل ومقر العمل»¹.

مما سبق يمكن القول أن أي إكراه وإرغام على الجنس يعتبر عنفا سواء تحرشا بالكلام أو الفعل، أو محاولة التحدث وفتح موضوعات جنسية ويكون الطرف الآخر غير موافق عليه، أيضا التلطف بألفاظ ذات إيحاءات جنسية والتخويف والتهديد والابتزاز، كما أن العنف لا يقتصر فقط على الاختراق الفعلي للجسم، فقد يحتوي على أفعال لا تتضمن أي ملامسة بدنية كالتحرش اللفظي، ومن أوسع وأوسع صور العنف الجنسي هو الاغتصاب والحمل القسري.

ب. العنف الجسدي: ويقصد به «جميع الأفعال الموجهة نحو (المعنف) بقصد إلحاق الأذى والضرر الجسدي به كالضرب المبرح الذي يسبب الجروح والإصابات المختلفة في الرأس والوجه والكدمات والتمزق العضلي والكسور والحروق والتسميم والسجن وحرمانه من احتياجاته الضرورية أو الطرد... إلخ»². ويمكن أن نلخص كل هذا بقولنا أن العنف الجسدي هو مجموعة من الأفعال العدوانية التي توجه إلى شخص ما فتسبب له عجزا أو ضررا على المستوى البدني وقد يكون هذا الضرر مؤقتا أو مستديما.

رابعا: أشكال العنف:

أ. العنف الأسري: تشكل الأسرة حيزا كبيرا في حياة الفرد والمجتمع فهي المكان الأول التي تنشأ فيه علاقات الحب والدفئ والحنان، لكن هذه المعايير تبدو شبه منعدمة في المجتمعات العربية التي لا تزال تعاني من السيطرة الذكورية ويعني العنف الأسري «الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة تلحق ضررا ماديا أو معنويا أو كليهما بأحد أفراد الأسرة (...).» عند الحديث عن العنف يجدر بنا الإشارة للفئات المتضررة من

¹ غلوريا غاجبولي: العنف الجنسي في النزاعات المسلحة، انتهاك للقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان، مختارات من المجلة الدولية للصليب الأحمر، (د ط)، (د ب)، 2014، ص 507.

² أحلام حمود الطيري: العنف الأسري مظاهره أسبابه علاجه، المرجع السابق، ص 19.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

العنف أو التي تسمى بضحايا العنف، وهو بطبيعة الحال الفئة الضعيفة بين أفراد الأسرة وغالبا ما تحتاج لرعاية خاصة¹. تتكون ظاهرة العنف من طرفين المَعْتَف والمَعْتَف، هذا الأخير هو الأخير هو من يأخذ دور الضحية كونه الطرف الضعيف، الذي يمارس عليه الطرف الأقوى أو المسيطر نوعا من العنف سواء لفظيا أو جسديا وعادة تكون هذه الفئة هي الأقل قوة كالنساء، الشيوخ الأطفال، ذوي الاحتياجات الخاصة... إلخ. «أنه ليس بالضرورة أن يكون الممارس للعنف هو أحد الأبوين، وإنما الأقوى، ولا نستغرب أن يكون الممارس ضده العنف هو أحد الأبوين إذا وصل لمرحلة العجز وكبار السن (...). وقد يصدر العنف من الزوجة اتجاه الزوج والأم اتجاه أولادها والأخت اتجاه الأخ»². العنف في هذه الحالة يرتبط بمن أقوى وليس من خلال الجنس (ذكر أو انثى).

ب. العنف الزوجي: إن التفاهم بين الزوجين يعني أن الطرفين يدركان حقوق وواجبات كل منهما اتجاه الآخر، وأن كل منهما يحمل نفس الأفكار التي يحملها الشريك من أجل بناء أسرة سعيدة تخلو من المشاكل، فالزوجين يدركان تماما ما هي حدود كل منهما وكيف ينبغي التوقف عندها، إما نقيض التفاهم والتآلف هو الخلافات والسبب الرئيسي لها هو انعدام الحوار والنقاش المنطقي مما يؤدي إلى انعدام الراحة والطمأنينة فيجر كلاهما نحو العنف الزوجي والذي يعرف بأنه «ذلك العنف المرتكب ضد الشريك في إطار علاقة حميمية، يسبب ضررا وآلاما جسمية أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة ويتعلق الأمر بالتصرفات التالية:

- أعمال الاعتداء الجسدي كاللكمات، الصفعات، والضرب بالأرجل.
- أعمال العنف النفسي كاللجوء إلى الإهانة والقل من قيمة الشريك وإشعاره بالخجل ودفعه للانطواء وفقدان الثقة بالنفس.

¹ أحلام حمود الطيري: العنف الأسري مظاهره أسبابه علاجه، المرجع السابق، ص (14-15).

² المرجع نفسه، ص 17.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

- العنف الذي يشمل مختلف التصرفات السلطوية والجائرة كعزل الشريك عن محيطه العائلي وأصدقائه، ومراقبة حركاته وأفعاله والحد من أية إمكانية للحصول على المساعدة¹. ومن هذا التعريف نلاحظ أن للعنف الزوجي أيضا قسمين قسم معنوي (نفسي أو لفظي) يتمثل في الإهانة والحق من قيمة الطرف الثاني وعزله عن الخارج وتحطيم ثقته بنفسه وبالآخرين، وقسم مادي يتمثل في الضرب والايذاء الجسدي كالدفع واللكم وغير ذلك .

خامسا: أضرار العنف:

1. أضرار العنف العامة:

لا شك أن العنف له آثار بالغة ونتائج سلبية وعواقب وخيمة على الفرد والمجتمع تتمثل

فيما يلي:

أ. على الفرد:

1. آثار العنف على المظلوم:

«فأما المعنف المظلوم فهو أول ضحايا العنف، وذلك لأن العنف يضربه في جسده إن كان ضربا، ويتبع ذلك الألم النفسي، وقد يورثه الكآبة، والإحباط، واحتقار النفس، والشعور بالظلم، ومحاولة الانتقام، مما قد يولد عنفا عكسيا، كما أن المُعَنَّف يميل إلى الانطوائية والعزلة، وتكثر أمراض النفسية، والبدنية ذات المنشأ النفسي، ولا يستجيب للعلاج، ويستولي عليه الخوف والقلق وفقدان السيطرة على الأمور، ولوم النفس»². ومنه نستنتج أن أول ضحايا العنف هو المعنف لأنه هو من يتلقى التوبيخ والضرب على جسده، ما يسبب له أضرارا على الصحة النفسية وهي اضطرابات تؤثر على المزاج والتفكير والسلوك كالاكتئاب والقلق وفقدان الشهية والإحباط والتعب والأرق والوسواس القهري

¹ نادية دشاش، الهاشمي لوكيا: عنف الزوجة ضد الزوج: أسبابه وأشكاله حسب رأي الأسرة التربوية بولاية قالمة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فرع علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2006/2005، ص 79.

² محمد البيومي الراوي بهنسي: العنف الأسري: أسبابه، آثاره، وعلاجه في الفقه الإسلامي، المرجع السابق، ص 192.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

والمخاوف الشديدة وقد يميل المعنف أيضا إلى الوحدة والانعزال، وقد ينعكس عليه هذا العنف بمحاولة الانتقام والعنف نتيجة الغضب الشديد.

2. آثار العنف على الظالم:

«أما الظالم فإن بعنفه ينجر إلى عنف آخر، وتتأصل في نفسه العدوانية، ويفقد الاتزان وقد تطوله المساءلة والعقاب»¹. ومنه يمكن القول أن الظالم هو المعتدي على الناس دون وجه حق وهو مرض يصيب القلب حيث يمتلئ بالقسوة ولا يعرف الرحمة وتسكن في نفسه العدوانية وإيذاء الآخرين.

3. آثار العنف على المشاهدين له:

«وأما من يشاهد العنف من الأولاد، فإنهم غالبا ما يشاركون فيه فعلا، فيصيبهم ما أصاب المعنف الأصلي، وإذا سلموا من ذلك لحقتهم آثار العنف النفسية أضف إلى ذلك العقد النفسية، والفشل في الدراسة والعلم وفقد الطموح والأمل في الحياة وكرهية الذات، ومن التأثيرات الأكثر خطورة: ما يصيب الأبناء في حياتهم العلائقية مع الجنس الآخر مستقبلا، إذ إن الكثير منهم وبخاصة الإناث تترسخ لديهم قناعة لا واعية بأن الحياة الزوجية عذاب في عذاب، لذا نرى الكثير من البنات يمتنعن عن الزواج ويرفضن أي شاب يتقدم لخطبتهن»². من خلال ما سبق يمكن القول أن مشاهدة الأولاد للعنف تترتب عليها أضرار سلبية تؤثر على حياتهم الصحية والنفسية وضعف مهاراتهم الإدراكية مثل صعوبة التعلم وضعف الانتباه والتركيز، واليأس من المستقبل وضعف الثقة بالنفس حيث يدرك الطفل نفسه بوصفه غير محبوب، ومن الأضرار الخطيرة أيضا الناتجة على العنف هو خوف الأبناء من الدخول في علاقة مع الطرف الآخر والخوف من الزواج خاصة عند الإناث وهذا نتيجة كثرة المشاكل الأسرية والعنف بين الوالدين وسوء المعاملة فيما بينهم وهو

¹ محمد البيومي الراوي بهنسي : العنف الأسري : أسبابه ، آثاره ، وعلاجه في الفقه الإسلامي مرجع سبق ذكره ، ص 192.

² المرجع نفسه، ص 192.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

ما يؤدي إلى خوف البنت من الدخول في مثل هذه العلاقة لعدم تكرار نفس المأساة التي عاشتها مع والديها من قبل.

4. آثار العنف على الزوجين:

«إن العنف إذا غلب على الأسرة كره الزوجان الحياة الزوجية، مما قد يسبب الطلاق، أو البقاء في حياة زوجية تعيسة، لأن المعنف يمل من الحياة، فلا يستطيع القيام بواجباته الأسرية، فلا الزوج يقوم بنفقاته وواجباته الزوجية، ولا الزوجة تقوم بواجبات الزوجة والأمومة، وتبدأ الأسرة في التفكك وتكثر حالات الطلاق بين الزوجين وينعكس ذلك على وضع الأسرة الاقتصادي والذي يسوء بسبب عدم المبالاة وكثرة المشاكل داخل الأسرة»¹. ومنه نستنتج أن العنف الزوجي هو سوء معاملة أحد الزوجين لآخر وهو من أكثر الظواهر التي تتسبب بتفكك الأسرة وتمزيق كيانها والقضاء عليها، فالعنف يؤدي في كثير من الأحيان إلى الطلاق، أو تكون العلاقة الزوجية خالية من معاني الحب والألفة وغياب المودة والرحمة، فنتيجة هذا العنف يعجز كل من الزوجة أو الزوج على القيام بواجباته الأسرية، فلا الزوج يستطيع رعاية زوجته وأولاده والاهتمام بهم ولا الحرص على مصلحتهم، نتيجة لتعرضه للعنف النفسي أو الجسدي وهو ما يؤدي به إلى الاكتئاب والتوتر والقلق، ولا الزوجة تستطيع القيام بواجباتها الزوجية اتجاه زوجها وأولادها وعدم الرغبة في تقديم الخدمات لأسرتها فهي تشعر بعدم التقدير والاحترام من زوجها ما يحطم شخصيتها وشعورها المعنوي كأم ومربية مما يجعلها تقشل في تربية أولادها بسبب فقدان مكانتها وتقديرها.

ب. على المجتمع:

الأسرة هي نواة المجتمع فأى تهديد يواجهها فهو يهدد كيان المجتمع بأسره ومن الأضرار المترتبة على المجتمع نذكر ما يلي:

¹ محمد البيومي الراوي بهنسي: العنف الأسري: أسبابه ، آثاره ، وعلاجه في الفقه الإسلامي ، مرجع سبق ذكره ، ص 193.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

1. الانحراف والوقوع في الجرائم:

«يؤدي العنف الأسري في بعض الأحيان إلى تهيئة الظروف للانحراف، خصوصا البنين والبنات نتيجة لشعورهم بعدم الأمان الاجتماعي، وضعف القدرة لديهم على مواجهة المشكلات، والشاهد على ذلك هم الأحداث من ذكور والإناث الذين ينحرفون ويقعون في سلوك إجرامي، نتيجة للعنف الأسري وتفكك الأسرة، وغياب الرقابة والمسؤولية»¹. ومنه يمكن القول أن العنف الأسري يخلف أضرارا كثيرة على الأبناء سواء الذكور أو الإناث نتيجة تفكك الروابط الأسرية كما في حالات الطلاق أو تعدد الزواج فيتعرض الأبناء إلى توترات نفسية واجتماعية وهذا بسبب ضعف الإشراف العائلي والرقابة على سلوكيات الأبناء مما قد يدفعهم للقيام ببعض التصرفات الخارجة عن القيم والضوابط المجتمعية وبالتالي التعرض والوقوع في خطر الانحراف.

2. إعاقة عملية التنمية والتطوير:

«فإن الأسرة التي ينتشر فيها العنف، تظهر فيها المشكلات الاجتماعية فتؤثر على المجتمع بأسره، لانشغاله بعلاج هذا الضعف، وتأمين الأسر منه، وهذا يتطلب جهود كبيرة، وأموالا طائلة، لو بذلت في مصالح المجتمع وتنميته وتطويره لأدت إلى ازدهاره، فالعنف الأسري يؤدي إلى إعاقة عملية التنمية، أي أنه يؤدي في نهاية الأمر بالمجتمع، إلى التخلف وعدم الإنتاج المادي والفكري»². ومنه يمكن القول أن المشكلات الاجتماعية تتبع من الأسرة التي غلب عليها أسلوب العنف، فتؤثر على البيئة الاجتماعية والقيم التي تسودها والعوامل المختلفة المؤثرة فيها لانشغال المجتمع بمعالجة هذا العنف بإنشاء مؤسسات تعنى بشؤون الأسرة وتحتوي على أخصائيين نفسانيين واجتماعيين للقدرة على العلاج وغيرها من المؤسسات والمراكز وهذا يحتاج إلى أموال باهظة لو صرفت في مصالح المجتمع لازدهر وتطور، وهذا ما أدى إلى تأخير عملية التنمية في المجتمع.

¹ محمد البيومي الراوي بهنسي: العنف الأسري: أسبابه، آثاره، وعلاجه في الفقه الإسلامي، المرجع السابق، ص 195.

² المرجع نفسه ، ص 196.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

3. الآثار الأمنية:

«ويتفرع عن ذلك ما قد يحصل من إخلال لأمن المجتمع، بسبب بعض أفراد الأسرة المعنفة الذين جنحوا إلى الجريمة بسبب العنف الأسري»¹. إذن فإن البيئة المحيطة بالإنسان تساهم في تشكيل شخصيته نتيجة تفاعله مع هذا المحيط وتعرضه لظروف معينة تدفعه إلى ارتكاب الجريمة، ومنه أصبح العنف الأسري يهدد أمن واستقرار المجتمع.

4. شيوع البغضاء والفرقة بين أفراد المجتمع:

«كذلك ما يحصل من التفكك داخل المجتمع، وحدوث البغضاء بين الأطراف ذات العلاقة بالعنف الأسري، وقد يمتد إلى أفراد كثيرين من أسر متعددة، كل طائفة تميل مع قريبها أو من ترى الحق في جانبه، أضف إلى ذلك تشويه السمعة، ونشر السمعة السيئة على المجتمع، حتى يؤخذ البريء بالمدنب، وقد لا يتوقف الأمر على تشويه السمعة، بل ربما امتد إلى استغلال وجود العنف في مجتمع ما، واتخاذ وسيلة لاتهام أنظمة هذا المجتمع، ومحاولة تغييرها»². فالعنف الأسري يؤدي إلى تفكك وتدهور المجتمع وتوتر العلاقات الاجتماعية بين الناس حتى بين أبناء الأسرة الواحدة وبين الأقارب وبين أبناء المجتمع الواحد وقد يصبح هنا صفة مميزة لمجتمع معين تعمل على تدمير العلاقات بين أفرادها .

2. أضرار العنف الخاصة (العنف ضد المرأة):

قد يؤدي العنف الممارس ضد المرأة إلى مجموعة من الآثار النفسية والاجتماعية يمكن إجمالها فيما يلي:

أ. الآثار الجسدية:

وتتمثل في:

- «تدهور الحالة الصحية عموماً، وقد يسجل في بعض الحالات وقوع إصابات مميتة وغير مميتة على حد سواء.

¹ محمد البيومي الراوي بهنسي: العنف الأسري: أسبابه، آثاره، وعلاجه في الفقه الإسلامي المرجع السابق ، ص 196.

² المرجع نفسه، ص 196.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

- يمكن أن يؤدي العنف الممارس من قبل الشريك المعاشر والعنف الجنسي إلى حدوث حالات الحمل غير المرغوب فيه والمشاكل الصحية النسائية وحالات الإجهاض المتعمدة وأنواع العدوى المنقولة جنسيا بما في ذلك عدوى فيروس الإيدز.
- كدمات، كسور وخدوش .
- اضطرابات الهضم والقولون العصبي، العقم والإجهاض.
- اضطرابات الدورة الشهرية.
- وفي دراسة جديدة يؤكد الباحثون الأمريكيون أن الضرب المتكرر على الرأس والوجه يمكن أن يسبب أمراض عصبية مثل مرض الزهايمر الذي يفقد المخ وظائفه»¹
- ومنه يمكن القول أن العنف البدني يسبب أمراضا وخيمة تؤدي إلى تراجع الحالة الصحية للمرأة وظهور أعراض عديدة كالكدومات والجروح والكسور والآلام ومشاكل الجهاز العصبي كقرحة المعدة والقولون العصبي ومشاكل أمراض جنسية مثل العقم والإجهاض (في حال كانت المرأة حاملا) وهذا نتيجة العنف الجنسي الممارس من طرف الشريك المعاشر، واضطرابات الدورة الشهرية، الإصابة بعدوى أمراض منقولة جنسيا، ومنها عدوى فيروس العوز المناعي البشري (الإيدز)، وقد أكد الباحثون الأمريكيون أن العنف المتكرر على الرأس والوجه يؤثر على وظائف المخ مما يسبب الارتجاج والصداع وفقدان الوعي والارتباك وفقدان الذاكرة وقد يؤدي العنف أيضا إلى الموت.
- ب. الآثار النفسية للمرأة المعنفة:
- «والآثار النفسية التي تعاني منها المعنفة كثيرة ومنها:
- النقص في مهارات التواصل مع الآخرين لتحيا حياة طبيعية مع سيطرة عقدة النقص تجاه الآخرين عليها.

¹ حمدي أحمد بدران: العنف الأسري دوافعه وآثاره والمكافحة، الوراق، عمان، ط 01، 2014، ص (149-150).

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

- فقدان الثقة بالنفس (فقدان تقدير الذات) وفقدان الثقة بالآخرين ممن هم حولها في محيط الأسرة أو الزملاء أو المجتمع.
- الشعور بالإذلال والمهانة، والإحباط والاكتئاب والقلق والتوتر وعدم الاطمئنان، وفقدان السلام النفسي والعجز وعدم القدرة على اتخاذ القرارات.
- فقدان الشهية أو الشرهية في الطعام.
- (...) الإدمان على الكحول، المخدرات، الإفراط في التدخين، الإفراط في تناول المهدئات»¹.

حيث أن الممارسة العنيفة التي تواجهها المرأة تسبب لها اضطرابات نفسية لها مخاطر كثيرة مثل: ضعف مهارات التواصل، وبناء العلاقات الاجتماعية والشعور بالنقص والإحباط وتدني مستوى ثقتها بنفسها وإدراكها لها، عجزها على مواجهة المشاكل وحلها، وعدم قدرتها على أداء واجباتها بشكل صحيح وبالتالي تبدأ في إهمال المنزل والعائلة ككل، عدم شعورها بالأمان والخوف والقلق والحزن وعدم الشعور بالطمأنينة والسلام، اضطرابات شديدة في سلوك الأكل ونقص الوزن، الاكتئاب والتفكير في الانتحار، اللجوء إلى الكحول والمخدرات كوسيلة لتناسي العنف، والإدمان على تناول المهدئات مما ينتج عنها تأثيرات على الجهاز العصبي والجسم بشكل عام.

ج. الآثار الاجتماعية للعنف ضد المرأة:

وتتمثل في:

- «تفكك الروابط الأسرية وانعدام الثقة وتلاشي الإحساس بالأمان والحب.
- منعها من التمتع بحقوقها كإنسان.
- يعرقل مساهمتها في التنمية.

¹ حنان قرقوتي: عنف المرأة في المجال الأسري، مرجع سبق ذكره، ص 112.

الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه

- (...) عدم إمكانية الأم التأقلم مع مجتمع غريب عنها فإذا كانت الأم غير متأقلمة فهي لا تستطيع التأقلم مع المجتمع الجديد وتتحول حياتها إلى كتلة من الضغوط النفسية والاجتماعية وتتحول إلى ممارسة العنف كونها لا تستطيع أن تعبر عن حزنها وغمها، فتفجر الأزمة في أولادها»¹.

ومنه فإن العنف ضد المرأة يخلق أضرارا اجتماعية تؤثر على الفرد والمجتمع، كبعد أفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم البعض وعدم ارتباطهم بالأحاسيس والمشاعر، والحرمان من المودة والرحمة والحب فيما بينهم، عدم قدرة الأم على ضبط تربية الأولاد وتنشئتهم تنشئة اجتماعية متوازنة، وعدم مساهمتها في تنمية تطوير قدراتها وإمكانياتها في الاتصال والتأقلم مع المجتمع مما تؤثر الضغوطات النفسية التي تعاني منها الأم، والخلافات الزوجية شكلت عوامل ضاغطة على نفسياتها ما جعلها تعاني من الإحباط ودفعها إلى ممارسة العنف على أولادها، مما ينعكس عليهم سلبا، «ويصاب الأطفال الذين يعيشون أزمات عنفية في أسرهم باضطرابات في العاطفة كالقلق ورفض المدرسة والاكنتاب والانتحار (...) واستعمال الأدوية والإدمان على الكحول و المخدرات...»². وعليه فإن العنف الموجه ضد الأطفال يترتب عليه أضرار وتغيرات في السلوك ويزرع في شخصيتهم الحقد والقسوة والعدوانية والغضب والقلق والاكنتاب وقد يؤدي إلى الانتحار، مما يؤثر على قدراتهم التعليمية والهروب من المدرسة، والانحراف وتعاطي المخدرات.

¹ حمدي أحمد بدران: العنف الأسري دوافعه وآثاره والمكافحة، مرجع سبق ذكره، ص 153.

² المرجع نفسه، ص 126.



الفصل الثاني

الفصل الثاني : تيمة العنف و أنواعه في الفيلم الروائي

"دعاء الكروان".

اولا : لمحة عن الرواية (دعاء الكروان) وتحولها الى فيلم.

ثانيا : أنواع العنف في فيلم دعاء الكروان.

1- العنف اللفظي.

2- العنف الجسدي.

3- العنف النفسي.

4- العنف الجنسي.

ثالثا : الأبعاد الدرامية للصوت و الصورة.

1- البعد الدرامي للصوت.

2- البعد الدرامي للصورة.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

أولاً : لمحة عن الرواية (دعاء الكروان) وتحولها الى فيلم:

1. لمحة عن الرواية (دعاء الكروان):

«دعاء الكروان هي رواية من تأليف الأديب المصري "طه حسين" وتبلغ عدد صفحات الرواية 160 ، أراد فيها الأديب تسليط الضوء على الظلم الواقع على المرأة العربية عامة والريفية خاصة في مجتمع جاهل لا يرى في المرأة سوى أنها عورة لابد من حجبها ، فالمرأة التي يصورها "طه حسين" هي "زهرة" الأم المتقانية في تربية بناتها اللواتي تخلق عنهن والدهن سعياً وراء ملذاته ، وعلى الرغم من أن الأم لا تسعى سوى للعيش بسلام في وسط مجتمعنا إلا أن حياتها انقلبت رأساً على عقب بسبب حادثة قتل زوجها ، نتيجة فساد الأخلاقي فطردت الزوجة وبناتها من المكان الذي كانوا يعيشون فيه "بني وركان" ورحلوا عن تلك الحياة الريفية القاسية الى أجواء المدنية ومتاعها المخبأة لهن ، ليعرفن في المدينة على أناس أكثر من بينهم للصالح والطالح ، فيتعرفن على زنوبة التي كانت سمعتها تحت كل لسان ، وأخرى اسمها خضرة الدلالة ، ونفيسة العرافة ، قررت الأم (زهرة).

الذهاب الى الشيخ القبيلة لتوفير فرصتي عمل للفتاتين كخادمتين في منزلين لأسرتين راقيتين وإيجار بيت متواضع وهي المرة الأولى التي يفترق فيها أفراد الأسرة عن بعضهم البعض حيث تعمل الفتاه الصغيرة كخادمة في بيت المأمور الذي لديه فتاة اسمها "خديجة" وتتقرب الفتاتين من بعضهما البعض ، وتقوم "خديجة" بتعليم "آمنة" وتقرأ لها الروايات والقصص التي تنير بصيرتها في بعض الأشياء ، أما الشقيقة الأخرى "هنادي" فتعمل خادمة لدى مهندس أعزب الذي سلبها شرفها باسم الحب ، فما كان من الأم إلا أخذت بناتها ورحلت ، وأرسلت في طلب أخيها "ناصر" حتى يأتي لاصطحابها وفي طريق العودة يتوقف الركب الذي أمر الخال بتوقفه وماهي إلا لحظات حتى تصدر صيحة مروعة معلنه عن مقتل "هنادي" من قبل خالها وهذا ما نغص على الفتاة "آمنة" حياتها وأتلف عيشها بعودتهم الى الريف ولكن "آمنة" لم تطيق أن تعيش مع أمها وخالها ، وبعبدا عن "هنادي" حاملة

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

لمأساة أختها وكرهها لخالها وحقدتها على أمها فعزمت "آمنة" على الهروب والعودة الى المدينة من جديد مع هدف الانتقام لأختها، فأخذت بيت المأمور مأمنا لها ونقطة انطلاق لهدفها وهو الأخذ بثأر أختها من المهندس ،لذي لم يكتف "هنادي" بل زاد في مجونه ولهوه مع خادمته "سكينة"،ومع ذلك تقدم للزواج من "خديجة" ابنة المأمور، ورحب الجميع وتمت الخطبة ، ولكن "آمنة" أخبرتهم بسلوك المهندس ،فقام المأمور بفسخ الخطبة ولم يكتف المأمور بذلك بل طلب نقله الى بلدة أخرى ليباعد عن المهندس ،وباشرت آمنة في خطتها لتصل الى بيت المهندس الشاب بعد عناء طويل ومشقة عسيرة دخلت كمساعدة للبستاني ثم بدأت بخدمتها لسيدتها كباقي الخادمت بل أحسنهن خدمة ،وأراد هو كعادته الاعتداء عليها عدة مرات لكنه فشل فأبت أن يفعل بها ما فعل بغيرها ،فإعراضها عنه جعل قلبه يستسلم لقلبها وقلبها يضعف أمام قلبه شعرت آمنة بحبها للمهندس وحبها لها ،ولكن وقفت "هنادي" حائلا بينهما وعرض عليها المهندس الزواج فصارحته بأنها أخت "هنادي" التي خدعها وأنها جاءت لمنزله لتنتقم منه لكن وقعا في حب بعضهما».¹

2. مقتضيات تحويل الرواية الى السينما :

يلجأ كاتب السيناريو أثناء عملية تحويل الرواية الى السينما الى خطوات معينة نذكرها فيما يلي :

1-2 الاختزال او الحذف :

«تكون الرواية عادة مليئة بالأحداث والتفاصيل التي تستغرق وقتا على الشاشة أطول بكثير من الزمن المحدد، لذلك تتم عملة الاختزال بوعي وإدراك لروح النص الأصلي وقواعد البناء الدرامي السليمة من طرف كاتب السيناريو الذي يجب عليه دائما أن يمارس عمله

¹ ينظر: طه حسين "دعاء الكروان"، دار المعارف ، ط2، القاهرة ، مصر، 2008

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

وهو مدرك بدقة للمدة الزمنية التي يستغرقها عرض الفيلم ويكون على مقدرة وتمكن من أدوات التعبير السينمائي»¹.

ومنه نستنتج أن الرواية هي أطول أنواع القصص وذلك لكثرة الأحداث وتعدد الشخصيات فيها، إضافة لإثارته لقضايا مهمة في المجتمع وهذا يجعلها تأخذ وقتا طويلا على الشاشة، لذلك تتم عملية الاختزال أي أخذ جزء من الكل للوصول للمعنى مباشرة دون المساس بصلب النص الأصلي وقواعد البناء الدرامي من قبل كاتب السيناريو التي لا يمكن تجاوزها، وعليه أيضا أن يكون حريصا على المدة الزمنية التي يستغرقها عرض الفيلم ويكون على مقدرة وخبرة في أدوات التعبير السينمائي كالحوار لأنه أداة تعبير أساسية والممثل لا يستطيع أن يعبر عن الموقف إلا بالحوار كذلك الصورة والصوت وغيرها.

2-2 الإضافة:

«يضيف الشريط السينمائي أحداثا وأمكنة وشخصيات لا توجد في النص الروائي الأصلي (...)، تتوقف هذه العملية على مقدرة كاتب السيناريو الإبداعية، فهناك من يملك القدرة على الإضافة من خلال فهمه وتصوره للعمل، وهناك من يحاول أن يلتزم بالنص الروائي بشكل صارم، فتكون إضافاته محدودة جدا وهناك من يخرج عن النص دون وعي أو مقدرة. وفي بعض الأحيان تكون هناك ضرورة إضافية لهذه العملية، فنتيجة قلة أحداث الرواية أو صعوبة التعبير عن كثير من أجزائها بشكل سينمائي فيضطر كاتب السيناريو إلى أن يقدم تفاصيل بديلة تعبر عن مضمون الرواية»².

ومنه يمكن القول أن الفيلم السينمائي يضيف وقائع وأحداث وشخصيات لا توجد في الرواية (النص الروائي الأصلي) وهذا حسب استطاعة وخبرة ومجهود كاتب السيناريو ومهارته، فمنهم من يستطيع الزيادة وإضافة أفكار مناسبة أو حلا للمشاكل مثلا من خلال

¹ دنيا لشهب، نوال بن صالح، مقتضيات تحويل النص الروائي الى الفيلم السينمائي دعاء الكروان أنموذجا، مجلة العلوم الانسانية، المجلد 20، العدد 01، (2020)، الجزء من 699-714، ص 704.

² المرجع نفسه، ص 705.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

فهمة للنص الروائي وحسن تصويره ،وهناك من يخرج عن النص دون انتباه أو فطنة ومنهم من يتقيد بالرواية بشكل قاطع حتى وإن وجدت الإضافات فهي بنسبة قليلة ،وأحيانا يستلزم الاضافة في الفيلم لعدة أسباب منها : نقص لأحداث الرواية ،أو تعسر التعبير وتوضيح معظم أجزائها سينمائيًا، مما يجبر كاتب الفيلم أن يمنح أحداث أخرى توضح محتوى النص الروائي.

2-3 التكثيف:

«مثلما تشتغل النصوص الروائية بهذا التكتيك ،وكذلك الأشرطة السينمائية تعمل بالتكثيف فيما تقتبسه من النصوص روائية، إذ تلخص وتكثف في لقطة لا تستغرق أكثر من دقيقة ما قاله النص الروائي في الصفحات ذوات العدد ،كان تصاغ سنوات من حياة البطل في عبارة واحدة»¹.

إن السينما لها القدرة على الانتقال السريع بين الأحداث أو الأزمنة والأماكن والشخصيات ومقاصد الرواية الرئيسية ،فهي تبحث عن الحدث في ذاته كما تشتغل النصوص الروائية بهذا التخطيط ،إذ أن الأشرطة السينمائية تختصر وتكثف حدث ما قد صيغ في صفحات عديدة قد يستغرق وقتا قصيرا جدا في العرض السينمائي، كالتعبير بعبارة واحدة عن سنوات من حياة شخصية رئيسة كالبطل.

2-4 إعادة البناء:

«تحدث عملية إعادة البناء عادة نتيجة للعمليات السابقتين -الاختزال والإضافة- وينشأ عنها تغيير في الشكل و المعمار الدرامي، وكثيرا ما نجد في بداية الفيلم مثلا بعض الأحداث التي قراناها في فصول متأخرة من الرواية أو العكس ،وعملية البناء هذه كثيرا ما تبعد بالفيلم السينمائي عن أصله الروائي ،وبصفة خاصة إذا كانت الرواية لا تركز بشكل أساسي على الخط الدرامي ،أو إذا كان صناع الفيلم لهم رؤية مختلفة عما تتضمنه

¹ دنيا لشهب، نوال بن صالح، المرجع السابق، ص705.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

الرواية، فينتج بذلك في النهاية تقديم عمل مختلف في معظم تفاصيله لكنه يتشابه مع الاصل الروائي بصورة محدودة»¹ ومنه يمكن القول أن عملية إعادة البناء تكون نتيجة العنصرين السابقين (الاختزال والإضافة) ويحدث عنها تبديل في الشكل والبناء الدرامي الذي يحتوي على بداية بها تمهيد وتقديم الأحداث الرئيسية ، ومعظم الأوقات ما يكون في بداية الفيلم مثلا جزء من الأحداث التي تم تصفحها في آخر الرواية أو العكس، وإن هذه العملية في كثير من الأحيان ما تخرج بالفيلم السينمائي عن أساسه وأصله الروائي خصوصا إذا كان النص الروائي لا يدقق بصفة خاصة على الخط الدرامي (تمهيد للأحداث الرئيسية ، وعرضها وتفصيلها، النهاية والحل) ، أو من جهة أخرى إذا كان الشخص المسؤول عن إدارة و إشراف و إنتاج الفيلم له تصور مغاير عما تحتويه الرواية وعليه يصدر فيلم سينمائي مختلف في أغلب أجزائه ويشبه الأصل الروائي بصورة ضئيلة.

2-5 التمطيط:

«هذه التقنية مشهود بها في الحقل الأدبي، إذ أن لكل نص تمطيط وتوسيع لكلمة أو جملة تشكل الرحم الذي يتخلق منه وفيه ذلك النص (...). حيث تعتمد الأشرطة السينمائية على تمطيط بعض المشاهد الروائية أو القصصية ومنحها حجما وحيزا أكبر مما عليه في النص المقتبس، وهو عملية نقيضة لعملية التكتيف أو التخليص»²

التمطيط هو عملية مد الكلام وتطويله، وهو الانطلاق من فكرة صغيرة وتحويلها الى نص أكبر بإضافة أفكار جديدة ، حيث تركز العروض السينمائية على تمطيط وتفصيل وتوسيع بعض المشاهد الروائية وإعطائها حيزا أكبر من حجم النص الروائي وهو عكس تقنية التكتيف أو التخليص.

¹ دنيا لشهب، نوال بن صالح، المرجع السابق ، ص705.

² المرجع نفسه، ص 706.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

3. "دعاء الكروان" من الرواية الى السينما:

أ. مستوى الاقتباس والنقل من الرواية الى الفيلم:

نلاحظ أن أهم عمليات وأشكال تحويل "دعاء الكروان" من النص الروائي المقروء إلى عرض سينمائي تمثلت في الاختزال والحذف والتكثيف والإضافة... وعند مشاهدة الفيلم يتبنى لنا أن السيناريست حافظ على مبدأ الوفاء و الإخلاص ،والتوافق مع النص الروائي الأصلي.

1. « منذ البداية، سار الفيلم في مضمار واحد مع أحداث الرواية، حيث استخدم أسلوب

الاسترجاع تمام كما وظفه الكاتب بصورة عامة (...), لكن بسبب ضرورة المعالجة

السينمائية التي تختلف في مقتضياتها عن حيثيات النسق والتعبير الروائي، تظهر

بعض التعديلات الجزئية دون المساس بخصوصية الرواية»¹. ففي الأول كان الفيلم

والرواية في محتوى واحد ،حيث استعمل طريقة استرجاع واستحضار الأحداث التي

تروي على لسان البطلة "آمنة" التي تتحدث عن مأساتها وما وقعت فيه أختها أمام

عينها وغيرها من الأحداث التي تم استرجاعها كما وظفها الكاتب بصورة شاملة،

وبسبب وجوب المعالجة السينمائية التي تعرف بأنها البناء الدرامي الأولي للسناريو،

تظهر بعض التعديلات دون التعرض لخصوصية الرواية.

2. «تجسد عمليات التعديل التي طلت النقل ،من الفن المقروء الى الفن السابع في حذف

المدة الزمنية الطويلة التي قضتها النسوة في التنقل من الريف الى المدينة، وما

واجهن من صعوبات»²، وقد تجسدت عملية الاختزال والحذف في مقاطع روائية عديدة

عند تحويل النص الروائي المقروء إلى فيلم سينمائي ،كالمدة الزمنية الطويلة التي

استغرقتها "زهرة" وبناتها في الانتقال من الريف إلى المدينة وما صاحبها من أحداث وما

واجهن من صعوبات كما ورد ذكرها في الرواية.

¹ دنيا لشهب، نوال بن صالح، المرجع السابق، ص709.

² المرجع نفسه، ص709.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

«والخطوب تنتقل بهن من قرية الى قرية، ومن ضيعة الى ضيعة، يلقيين بعض اللين هنا ويلقيين بعض الشدة هناك، ولا تستقر بهن الارض في اي حال، حتى ينهين الى هذه المدينة الواسعة ذات الأطراف البعيدة والسكان الكثيرين، والتي تشقها الطريق الحديدية نصفين، ويمضي فيها هذا الشيء المروع المخيف الغريب الذي يبعث في الجو»¹

وكذلك فرار "آمنة" من الريف وعودتها مرة أخرى إلى المدينة للانتقام من المهندس، وهذا أخذ جزءا كبيرا من الرواية: «...والفتاة تسعى مسرعة تستقبل بوجهها المشرق الكئيب وجسمها الضئيل النشيط ضوء الشمس ونسيم الصباح استيقاظ الحياة والأحياء(..) ولا يكاد ينتصف النهار حتى تبلغ البحر وحتى تعبره، ولا يكاد يتقدم النهار نحو العصر حتى تكون قد بلغت مأمنا...»²

وهذه الصفحات العديدة تم اختزالها في مشاهد سنيمائية في وقت قصير ومحدود.

3. «ومن مظاهر التكتيف التي اعتمدها الفيلم، تصويره لحقيقة الفتاة المثقفة المتمكنة من القراءة والكتابة، ضمن لقطتين استغرقتا من زمن الفيلم أقل من دقيقتين (من 25:38د الى 26:52د) بعكس ما قاله النص الروائي عن ثقافتها»³

فالتكتيف يساعد على اقتصار الوصف ويقلل من الروابط والأحداث للوصول للفكرة الأساسية مباشرة، ومن أشكال التكتيف التي اتخذها الفيلم، تصويره لواقع الشابة وهي تعمل في بيت الأمور كمرافقة لابنته "خديجة"، وبعد أن مضت أعواما هناك انفتح وعيها عن حياة جديدة، إذ كانت دائما تقارن نفسها بتلك الفتاة، إذ كانت تتعلم كما تتعلم، وتستفيد مما تستفيد من تلك الكتب العربية والفرنسية...

كما جاء على لسان البطلة: «(...) وإذا أنا أختلف مع الصبية الى الكتاب فأتعلم كما تتعلم، وأتلقى مع الصبية درس المعلم فأستفيد كما تستفيد، وإذا ثياب الصبية تخلع علي

¹ طه حسين، "دعاء الكروان"، دار المعارف، ط29، القاهرة، مصر، 2008، ص16.

² المرجع نفسه، ص79.

³ دنيا لشهب، نوال بن صالح، مقتضيات تحويل النص الروائي الى الفيلم السنيمائي، دعاء الكروان أنموذجا، ص710.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

فيقرب ما بينها وبينها اختلاف الزي وأختلس نظرات الى المرآة، فلا أكاد أحس بينها وبينها فرقا ولا اختلافا لولا أنها كانت تتكلم لغة حلوة عذبة رقيقة هي لغة مصر...»¹

وهذا الوصف أخذ صفحات عديدة من الرواية في حين استغرق أقل من دقيقتين من (25:38د الى 26:52د) على عكس ما جاء في الرواية.

4. «بفضل براعة الوصف التي يتمتع بها الكاتب "طه حسين" تكاد تكون الرواية الأصلية خالية من الحوار، فقد اعتمدت بشكل كبير على سرد الأحداث من جهة نظر الشخصية الرئيسية (...). أما السيناريو فقد أضاف أسلوب الحوار، ليستطيع أن ينجح في رسم شخصياته ويتعمق في تفاصيلها النفسية والاجتماعية والتاريخية، إذ لا يمكن للفيلم من بدايته حتى نهايته أن يعتمد على الوصف فقط»².

اعتمد الكاتب "طه حسين" في رواية "دعاء الكروان" أسلوب الوصف التفصيلي الدقيق للشخصيات والأماكن والأحداث، وقلة الحوار والاكتفاء بسرد مضمونه فقط مثل حديث "آمنة" مع أختها "هنادي".

«(...) عدت إلى أختي كئيبة ضيقة الصدر متكلفة مع ذلك أن أخفي ما أجد من الكأبة وضيق الصدر، فأنبأتها بمقدم خالنا وبأننا مرتحلات في أكبر الظن إذا أسفر الصباح، وجعلت أزين لها الرحيل و ركوب الإبل واجتياز القرى، والنظر إلى هذه الحقول المنبثة بيننا وبين البحر...»³ وعدم إهمال دور الحوار من قيمة فنية كبيرة أضيفت إلى الفيلم، فقد قام كل من السيناريست "يوسف جوهر" و"هنري بركات" بإضافة لغة الحوار في الفيلم مما جعله يتميز بأسلوب جميل للغاية وبعبارات واضحة كل شيء في الفيلم وخلق حوارا حيويا يعبر عما جاء به النص الروائي.

¹ طه حسين، "دعاء الكروان"، ص(18-19).

² دنيا لشهب، نوال بن صالح، مقتضيات تحويل النص الروائي الى الفيلم السينمائي، دعاء الكروان نموذجاً، ص710.

³ طه حسين، دعاء الكروان، ص53.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

5. «ولا يمكن إغفال ما لدور الإضافات التي يقدمها الفيلم من حين لآخر في خلق فترات تسلية وترفيه قصيرة للمتلقي المشاهد، بعد أن يكون المخرج استعمل أسلوب التشويق أو عرض حدثا اليما من شأنه أن يؤثر في المتلقي، كما لا يمكن إنكار ما أضافه الممثلون من قيمة فنية كبيرة، أثناء أدائهم وإجادتهم للحوار والدور الموكلين بتنفيذه»¹.

وقد ساعد فوز هذا السيناريو الإنجاز والإبداع، جميع الممثلين في الفيلم حيث أنهم كانوا متمكنين من رسم كل الشخصيات المطلوبة منهم بإتقان واحتكام وامتياز، وأيضا استطاعتهم على تصوير الحالة النفسية والاجتماعية لكل شخصية، وكذلك إضافة مشاهد فكاهية بسيطة في الفيلم.

6. وقد «عبرت نهاية الرواية عن توحيد الشخصيتين "آمنة والمهندس" بآلام واحدة وعاطفة متأججة جعلتهما يعيشان مأساة التشتت بين العاطفة والواجب دون اتخاذ القرار حاسم، ليرسم القارئ نهايتها (المفتوحة) بيده ولكن المخرج قرر أن يترك المشاهد يفكر في شخصية "المهندس" الظالم والمقتول فعمل مجددا على إحضار الخال القاتل، رمز الذكورة العمياء للانتقام، فتؤدي رصاصته بالمهندس العاشق الذي صحا ضميره واعترف بأخطائه وأبدى استعداده للتعويض عن مأساة "آمنة" بالزواج منها، حدث ذلك أمام شخصية آمنة العاشقة والمنتقمة.»²

ومنه نستنتج أن نهاية الفيلم تختلف عن نهاية الرواية، ففي نهاية الفيلم نجد كاتب السيناريو نوى أن يترك المشاهد ينشغل ذهنه بشخصية المهندس الذي قتل على يد الخال آمنة جابر دفاعا عنها عندما قرر خالها قتلها بعد أن علم بارتباطهما، وهذا رمز الذكورة العمياء للانتقام، وهو انتصار الخير على الشر على اعتبار أن المهندس أخطأ وينبغي أن

¹ دنيا لشهب، نوال بن صالح، مقتضيات تحويل النص الروائي الى الفيلم السينمائي، دعاء الكروان نموذجا نص(710-711).

² المرجع نفسه، ص711.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

ينال العقاب، حتى بعد صلح حاله واعترافه بأخطائه واعتذاره من "آمنة" وطلبها للزواج منه وتعويضها عن كل ما مضى عليها من مأساة وحزن وعذاب، بينما انتهت الرواية بعكس الفيلم حيث تتجح الفتاة في استمالة قلب المهندس وأغرته بحبها ... وبعد أن أحبته هي الأخرى وصلت الى نقطة نفسية حرجة وتكلم نفسها إذ تقول: « ما خطب هذا القلب ؟ أمحب هو أم غير مكترث ؟ فإن تكن الأولى ففيم المقاومة، و فيم العذاب، و فيم تعذيب الحبيب؟ وإن تكن الثانية ففيم البقاء في هذه الدار، وفيم الصبر على هذه الحياة التي لا تطاق؟¹ فهي لا تستطيع أن تسيئ إليه بعد أن تمكن حبه من نفسها، وهي في الوقت نفسه لا تستطيع أن تعترف لنفسها بحبه إكراما لذكرى أختها، ومع ذلك انتصر الحب وتغيرت عواطف الانتقام إلى عواطف الحب والسلام. ومن هنا للقصة نهايتان ، النهاية التي كتبها "طه حسين" وفيها تكشف آمنة جمال حبها للمهندس، بينما للفيلم نهاية أخرى وفيها يموت المهندس دفاعا عن "آمنة".

ثانيا: أنواع العنف في فيلم "دعاء الكروان":

يعد فيلم دعاء الكروان من أهم الأفلام المصرية التي ناقشت أشكال العنف ضد المرأة واستغلال الفتيات العاملات بالمنازل جنسيا وعاطفيا نذكرها فيما يلي:

1. العنف اللفظي أو الإيذاء اللفظي:

«الذي يتضمن العزل الاجتماعي أو القمع الوجداني أو الاتهام أو الحرمان المالي أو الاستجواب أو الضرب باليد أو العض أو القرص بل يتضمن التعبير عن غضب الأبوين أو أحدهما على مشاكسة ابنهما أو عدم امتثاله لأوامرهما أو ضوابطها من خلال اطلاق أسماء أو ألقاب عليه توصيمه بوصمة سلبية مخجلة تتحكم فيه وتثبط همته مناجل تقليل شأنه وتصغيره أو تحفيزه أو لإثارة الضحك عليه»².

¹ طه حسين، "دعاء الكروان"، ص150.

² معن خليل العمر، علم اجتماع العنف، دار الشروق، ط1، عمان -الأردن، 2010، ص139.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

فالعنف اللفظي هو شكل من أشكال الاعتداء، وهو أي لغة مسيئة تستخدم لتشويه سمعة الضحية أو إخراجها أو تهديدها، التي تحمل عبارات السخرية والاستهزاء والإهانة من قبل الوالدين أو من قبل المحيط الاجتماعي والأفراد المحيطين بالشخص - كالصراخ واستخدام أسماء قبيحة وغير لائقة.

على عكس أنواع العنف الأخرى كالضرب والعض والقرص أو الحرمان المالي والعزلة وعدم التواصل مع المجتمع...

«والمقصود بالعنف اللفظي هو إحاق الأذى بالمرأة عن طريق استخدام بعض الألفاظ النابية مثل السخرية والاستهزاء والسب أو ارتفاع الصوت بحيث يصل إلى مرتبة المشادة الكلامية»¹.

فهو العنف الممارس ضد المرأة من خلال ألفاظ مهينة أو شتائم تنتقص من قدرها وسوء المعاملة كالتهمك والسب وعلو الصوت.

- فالإيذاء اللفظي له أضرار وخيمة على صحة المرأة الجسدية والنفسية مما يسبب لها الاكتئاب والقلق والعجز واليأس والخوف المستمر.

- ويتجسد العنف اللفظي في فيلم "دعاء الكروان" في المواقع التالية:

• **المشهد الأول:** إقبال الخال "جابر" إلى أخته "زهرة" وتحدثه معها بقسوة وتهديدها بقتل زوجها الماجن لأنه لم يكن صاحب حشمة ووقار (كان زير نساء يحب الدعابة والمجون)، ونجد ذلك في الحوار الذي دار بينهما في الفيلم.

« جابر: يمين الله إذا جوزك ما رجع عن سيرو البطل لأضربه بالرصاص

زهرة: هدي نفسك يخوي وأنا ايش بيدي أنا ياما قتلتيه

جابر: هو فاكر الناس لي يعتدي على عرضهم كلاب.»²

¹ مديحه أحمد عبادة، خالد كاظم أبو دوح، العنف ضد المرأة دراسات ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي، دار الفجر، ط1، القاهرة، 2008، ص100.

² هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، المصدر اليوتيوب، تاريخ الدخول: 15 أبريل 2022، التوقيت: 10 صباحا.

عنوان الشكل 01: تهديد الخال أخته "زهرة"



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، 1959.

- المشهد الثاني: وعندما رأت "زهرة" زوجها مرميا فوق الفرس ذهبت مسرعة هي وبناتها لرؤيته، لكن أخوها جابر لم يسمح لها بذلك وقام بتوقيفه صارخا في وجهها «وين رايحة... خضر اتقتل طخوه بالنار يا جابر... ارجعي ع دار..»¹

عنوان الشكل 02 : منع جابر "اخته زهرة من رؤية زوجها"



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، 1959.

- المشهد الثالث: قسوة وخشونة "جابر" على "زهرة وبناتها" وطردهن من القرية (بني وركان) بحجة نسيان العار بقوله: «هنتم على راجلك خلي الناس ينسوكم ونحننا

¹ هنري بركات ، فيلم دعاء الكروان، المصدر اليوتيوب، تاريخ الدخول: 15 أبريل 2022، التوقيت: 15:10 صباحا.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

ننسى العار....خاف الله يا جابر انت قلبك صار علينا حجر... زوجك ما خاف
الله»¹

عنوان الشكل3: طرد الخال "زهرة" وبناتها من القرية.



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، 1959.

- المشهد الرابع: وتجسد هذا المشهد في شدة وقسوة قلب الخال "جابر" « عندما كانت زهرة تبكي بحرقة على ابنتها "هنادي" الذي طعنها بخنجر في صدرها بقوله: هنادي ما ينبكي عليها»²

عنوان الشكل4: قسوة الخال جابر الشرسة.



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، 1959.

¹ هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، المصدر اليوتيوب، تاريخ الدخول: 15 أبريل 2022، التوقيت: 11:00 صباحا.

² المصدر نفسه، تاريخ الدخول: 15 أبريل 2022، التوقيت: 11:00 صباحا.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

- **المشهد الخامس:** ويتضمن وصية "جابر" لأخته "زهرة" على "آمنة" ورعايتها والسكوت وعدم البوح بما حصل مع أختها "هنادي"، وتهديدها بقتلها الأخرى إذا فعلت عكس ما قال عليه خوفا من الفضيحة في قوله: «حسك عينك البنت لسانها يزلق وتتكلم الوباء إلي أخذ هنادي مش بعيد ياخذها الثانية»¹

عنوان الشكل 5: تحذير وتهديد الخال لزهرة.



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، 1959.

- **المشهد السادس:** ويحتوي هذا المشهد على إتهام البستاني "آمنة" باللصعة عندما رآها عند باب حديقة المهندس إذا يقول: «بتعلمي هنا يا بنت آمنة: ولا حاجة أنا واقفة البستاني: إلا واقفة وما عرفتيش الوقفة إلا عند جنينه أنت حرامية»²

¹ هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، المصدر اليوتيوب، تاريخ الدخول: 15 أبريل 2022، التوقيت: 15:00 مساءً.

² المصدر نفسه، تاريخ الدخول: 17 أبريل 2022، التوقيت: 10 صباحاً.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

عنوان الشكل6: إتهام البستاني أمنة باللصنة.



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، 1959.

- **المشهد السابع:** ويتجسد هذا المشهد في شد المهندس "آمنة" من يدها صارخا في وجهها أنه يريد لها دائما تكون متهلفة الوجه ومبتسمة حيث يقول: «اسمعي أنا ما بحبش الوش الكشر على الصبح اضحكي».¹

عنوان الشكل7: صراخ المهندس في وجه أمنة.



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، 1959.

- **المشهد الثامن:** وهذا المشهد يتضمن تهديد المهندس لآمنة بطريقة غير مباشرة إذ بإمكانه الاعتداء عليها بإرادته وليس خوفا وذكاء منها في قوله: « عرفتي إني سايبك بكيفي مش شطارة منك كان غيرك أشطر»²

¹ هنري بركات ، فيلم دعاء الكروان ، المصدر اليوتيوب، تاريخ الدخول: 17 أبريل 2022، التوقيت: 11 صباحا.

² المصدر نفسه ، تاريخ الدخول 18 أبريل 2022، التوقيت: 4 مساءا.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

عنوان الشكل8: تهديد المهندس آمنة



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، 1959.

- **المشهد التاسع:** وفيه محاولة تحايل المهندس على آمنة بالحديث إليها واستجوابها ومعرفة الغاية التي أتت من أجلها لتعمل كخادمة عنده، أهي تعمل لأكل عيشها أو لشيء آخر إذ يقول: «جاية تخدمي هنا ليه؟
آمنة: أكل عيشي

المهندس: أنت أما على نياتك أوي يا إما سماوية أوي»¹

عنوان الشكل9: استجواب المهندس لآمنة



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، 1959.

- **المشهد العاشر:** ويتمثل هذا المشهد بتشبيه المهندس لآمنة بأختها هنادي في حدة طباعها وعنادها، لكن يرى أن آمنة كانت أعند منها ولا تستسلم بسرعة ونعتها بالراس

¹ هنري بركات ، فيلم دعاء الكروان ، المصدر اليوتيوب، تاريخ الدخول : 18 أبريل 2022، التوقيت: 6مساء.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

الناشف ويظهر ذلك فيقوله: «تعرفي أن فيكي حاجة من هنادي ...بتشبهها في طبعها كانت نفرية زيك بس أنت راسك ناشف عنها»¹

عنوان الشكل 10: لحظة تشبيه المهندس لآمنة لأختها هنادي.



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، 1959

2. العنف الجسدي:

«هو السلوك العنيف الذي يرتكبه أحد أفراد الأسرة ضد المرأة، وقد يكون هذا الفرد هو الزوج أو الابن أو الأخ أو أخ الزوج أو أب الزوج ويسبب لها ضررا جسيا واضحا بمعنى آخر هو كل فعل (الضرب المبرح الذي يؤدي الى إساءة بدنية واضحة) يصدر عن أحد أو بعض أعضاء النسق الأسري نحو المرأة بهدف إلحاق الأذى والضرر»².

فالعنف الجسدي هو سلوك غير مرغوب فيه يحدث من قبل الأشخاص الذين يعيشون في محيط واحد أو أحد أفراد الأسرة ضد المرأة، منها: الضرب، الدفع، العض، الخنق، الركل، الحرق والقتل...، أو هو أحد الأساليب الناتجة عن الشخص العنيف الذي يؤدي الى تدني مستوى الصحة الجسدية والعقلية ويؤدي كذلك الى الأمراض المزمنة من صداع وآلام في الجسم وغيرها من الآثار الناتجة عنه.

¹ هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، المصدر اليوتيوب، تاريخ الدخول 18 أبريل 2022، التوقيت: 9 صباحا.

² مديحة أحمد عبادة، خالة كاظم أبو دوح، العنف ضد المرأة (دراسات ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي)،

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

«وتأتي جرائم القتل باسم الشرف في مقدمة جرائم القتل التي توجه للمرأة وهي شائعة خاصة في المناطق الريفية حيث يقتل الرجل ابنته أو أخته أو زوجته أو ابنة عمه بسبب علاقتها برجل آخر خارج إطار الزوجية ، وأحيانا كثيرة بمجرد الشك في سلوكها أو لمجرد مشاهدتها تتكلم مع رجل آخر بل أحيانا بسبب إشاعة كاذبة كيدية وذلك غسلا للعار ووقاية من الفضيحة »¹. ومنه فإن جرائم القتل بدعوى الشرف هي جرم يقوم به في كثير من الأحيان أحد أفراد الذكور في عائلة معينة ، أو قريب ذكر لذات العائلة بحق الأنثى ، وهذه الظاهرة منتشرة بكثرة في الأمكنة الريفية حيث يقتل الرجل واحدة من أفراد عائلته قد تكون ابنته أو أخته أو زوجته أو ابنة عمه بسبب ارتكابها فعلا مخلا بالأخلاق (علاقتها برجل آخر خارج أطر الزواج الشرعي) وأحيانا تقتل الفتاة من غير أي ذنب ارتكبه بل بسبب خبر كاذب أو رؤيتها تتحدث مع رجل آخر أو لمجرد الشك بوجود تلك العلاقة، وذلك دفاعا على الشرف وغسل العار .

- ومن أشكال العنف الجسدي في فيلم "دعاء الكروان" نذكر ما يلي :

- **المشهد الأول:** قتل "خضر" زوج "زهرة" على يد طالب الثأر لشرفهم، عقاب على ما كان يفعله وسعيه وراء ملذاته وشهواته، واختلاطه بالنساء، ويظهر ذلك في دهشة زهرة وبناتها عندما رأوا أباهم مرمي على الفرس.

« زهرة :مالكي يابنتي؟

آمنة: ماهذي فرس أبوي ؟

هنادي :أيوة هي.

آمنة:وهذا الي مرمي فوقها.

هنادي: مايكونش أبوي ...أبوي يماي

¹ مديحة أحمد عبادة، خالة كاظم أبو دوح ،العنف ضد المرأة (دراسات ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي) ص97.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

آمنة: أبوي صرالو حاجة¹.

عنوان الشكل 11: مقتل "خضر" زوج "زهرة"



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، 1959

• المشهد الثاني: ويتضمن هذا المشهد دفع "جابر" أخته "زهرة" حتى تقع على الأرض

عند محاولتها الذهاب الى الفرس الذي زوجها مرمي عليها .

« زهرة :قتلولي راجلي .

جابر : صوتك ما يطلع .

زهرة :زوجي ... زوجي

جابر : إخرسي لبيتك ما حيرجع²»

عنوان الشكل 12: لحظة دفع "جابر" أخته زهرة ووقوعها على الأرض.



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، 1959

¹ هنري بركات ، فيلم دعاء الكروان ،المصدر اليوتيوب ،تاريخ الدخول 21 أبريل 2022 ، التوقيت:10 صباحا .

² المصدر نفسه ،تاريخ الدخول: 21 أبريل 2022، التوقيت: 11صباحا

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

- **المشهد الثالث:** وفي هذا المشهد قام الخال "جابر" بتوقيف الجملين وأمر "زهرة" وبناتها بالنزول وبعدها حدثت الجريمة، قتل "جابر" هنادي بطعنة خنجر في صدرها نتيجة العلاقة غير الشرعية التي حدثت بينها وبين المهندس في بيته ويظهر ذلك في :

« جابر : نزلي أمك يا آمنة

هنادي: حنبيت هني يا خال

جابر: عشان ترتاحي

هنادي :لا ياخال لا

زهرة: هنادي..هنادي..هنادي»¹

عنوان الشكل 13 : لحظة طعن الخال "هنادي" بخنجر



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، 1959

- **المشهد الرابع:** ويحتوي هذا المشهد على حزن وبكاء "آمنة" على أختها المغدورة "هنادي" ولومها الحاد على أمها وخالها لمقتل أختها، فقام الخال بضربها بصفعة على وجهها ووقوعها على الأرض.

«آمنة: دعايا عليك يماي تتعزي أكثر وأكثر ربنا ينتقم منك أنت وخالني وشوف فيكم يام .

جابر: وبعد مالكي؟

آمنة: وين هنادي يا خال؟

¹ هنري بركات ، فيلم دعاء الكروان ،المصدر اليوتيوب، تاريخ الدخول 22 أبريل 2022، التوقيت: 12:15.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

جابر: هنادي راحت في الوباء و أنت تعلمي هذا

آمنة: داري أديك يا خال دم هنادي منقط منهم

جابر: قتلك هنادي راحت في الوباء»¹

عنوان الشكل 14: صفع الخال "آمنة"



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، 1959.

- المشهد الخامس: وفي هذا المشهد غصب المهندس "آمنة" أن تشرب من كأس الخمر الذي يشرب منه بعد حديثه لها عن سبب مجيئها لمنزله.

« المهندس: إشربي

آمنة: لا يا سيدي إعمل معروف.

المهندس: بؤلك إشربي»²

¹ هنري بركات ، فيلم دعاء الكروان ،المصدر اليوتيوب ،تاريخ الدخول: 21 افريل 2022،التوقيت: 1 زوالا.

² المصدر نفسه، تاريخ الدخول 21 افريل،التوقيت: 3مساءا.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

عنوان الشكل15:غضب المهندس "آمنة" بشرب الخمر.



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، 1959.

- المشهد السادس: شد "جابر" أخته "زهرة" من يدها ودفعها بقوة حيث حاول معرفة أين ذهبت "آمنة" من أخته لكنها لم تجيب فهي في صدمة حيث يقول:
«جابر: إخزي الشيطان يا زهرة وقولي آمنة طفشت وين.. عملت عملة هنادي... ساكتة ليه تكلمي تتستري عليها.. أنا حفتش البر كله بلد بلد ولازم ألقاها»¹

عنوان الشكل16:لحظة شد ودفع الخال أخته "زهرة"



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، 1959.

- المشهد السابع: وفي نهاية الفيلم عثر "جابر" على "آمنة" وذهب إلى بيت المهندس لقتلها، لكن رصاصته تؤدي بالمهندس ويظهر ذلك في:
«آمنة: سيدي خالي هنا وناوي على الشر.

¹ هنري بركات ، فيلم دعاء الكروان ،المصدر اليوتيوب ،تاريخ الدخول 21 افريل 2022، التوقيت:4مساء.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

المهندس: دي أسعد لحظة في حياتي إني شايف في عينك الحب... حياتي مش غالية عليكى دا المهر الوحيد إلى ممكن يصلحنا مع بعض.
آمنة: سيدي..»¹

عنوان الشكل 17: لحظة قتل الخال "المهندس"



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، 1959

3. العنف النفسي:

تتنوع أشكال العنف الموجه ضد المرأة فمنها ما هو جسدي ومنها ما هو جنسي ولفظي ومنها أيضا المعنوي أو النفسي ويتجلى هذا الأخير في عدة مظاهر مثل: « في الخيانة الزوجية من قبل الزوج والتجاهل الجنسي للزوجة وعدم إشباع حاجاتها وتوجيه الإهانات والشتائم وتحفيزها والسخرية منها أمام الآخرين وإخضاعها لممارسات جنسية شاذة والتهديد الدائم بالطلاق أو الجر أو الطرد من المنزل أو الحرمان من الأبناء».²

ومنها يتضح لنا أن العنف له عدة أشكال وممارسات، فهو ليس ماديا جسديا فقط، وإنما هناك ممارسات مختلفة تمارس على الإنسان تدخل أيضا في خانة العنف نظرا لما تسببه من ضرر وخوف وتوتر داخلي قد يصل أحيانا إلى حد المرض والموت.

أ. الإيذاء النفسي: ويمارس كبديل للإيذاء الجسدي ويترتب عنه:

¹ هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، المصدر اليوتيوب، تاريخ الدخول: 21 أبريل 2022، 05 مساء.

² مديحة أحمد عبادة، خالد كاظم أبو دوح، العنف ضد المرأة، دراسات ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 2008، ص 50.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

1. « الخوف المستديم: أي جعل الضحية تشعر بالخوف من المؤذي بشكل مستمر.
2. الاتكالية المتنامية: بمعنى جعل الضحية معتمدة في أداء مهامها وسلوكها وتفكيرها على المؤذي دون توقف في كل المجالات.
3. تصدع الاعتبار الاجتماعي: الذي يشير إلى جعل الضحية ذات شأن إجتماعي متدن أو مدان لا يلتفت إليها أحد»¹

في حالة عدم القدرة على ممارسة العنف الجسدي يمارس الجاني الإيذاء النفسي كبديل له من خلال السيطرة على الضحية وجعله شخصية ضعيفة عديمة الفائدة تابعة له في كل تصرفاته وسلوكياته أي مستحوذ عليه بالكامل، فينتج في هذا الإيذاء الخوف من المؤذي الاتكالية عليه في كل أمر، وذلك من خلال عزله في المجتمع وحرمانه ماليا من أجل التحكم به، وممارسة مجموعة من التصرفات المؤذية له حتى يفقد الشخص المعنف الثقة بنفسه تماما كالتقليل من قيمته المعنوية تشويه سمعته والسخرية منه إيذاؤه من خلال الغيرة عليه والسيطرة عليه وكأنه قطعة مادية مملوكة للمعتدي .

أما في فيلم "دعاء الكروان" فقد تجسد العنف النفسي في عدة مشاهد نذكر منها ما يلي:

- حديث آمنة مع طائر الكروان في بداية الفيلم وكأنها تحكي له ما في قلبها وتفضفض له فكانت تستذكر معه تلك الليلة المشؤومة وذلك في قولها: « أنا كنت مستنياك العمر طولو، وأنت في القلب وصوتك غالي الودان، صغيرة لقياك ،تعبي وفرحي لقياك ، ونيس سامع شكواي كنت وحديك معاي في الليلة المشؤومة ، فاكرا أنا وأنت إستغفنا لكن صوتنا ضاع في الفضاء الكبير»²

- وفي مشهد آخر يصور فيه المخرج "آمنة": وهي تبكي على قبر أختها التي رحلت ظلما وغدرا وهي تقول: «هنادي في القلب وإن غابت عن العين»³

¹ معن خليل العمر، علم اجتماع العنف، الشروق، 2010م، ص 138.

² هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، المصدر اليوتيوب، تاريخ الدخول 09 أبريل 2022، التوقيت 13:00 ظهرا.

³ المصدر نفسه ، تاريخ الدخول: 09 أبريل 2022، التوقيت 15:00 مساءا.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

- تمثل العنف النفسي أيضا في خوف الأم المستمر من أخيها الظالم الذي كان دائم التهديد لعائلتها « يمين الله لو جوزك ما رجع عن سيرو البطل لضربوا بالرصاص »¹ وحديث الأم مع ابنتها: «خايفة كثير على أبوك يا هنادي»² يتجلى في هذا المشهد عنفا نفسي يمارسه الأخ على أخته بتهديدها جراء أفعال زوجها .

- ومن أكثر المشاهد عنفا والتي تترك أثرا سيئا في نفسية آمنة و هنادي رؤية أبيهما مقتولا ومحملا على الحمار وهو يجول به أمام أهل القرية «هذا المرمي فوقها ميكونش أبوي.أبوي يا ماي أبوي جرالو حاجة...»³

عنوان الشكل 18+19:مقتل خضر وتحمله على الحصان + بكاء زهرة وبناتها عند رؤيته

مقتولا



المصدر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان. 1959.

- طرد الخال ومجموعة من أهل القرية للأُم وبناتها من مكان عيشهم وإرسالهم إلى المدينة وكأنهم ألقوا اللوم عليهن من غير ذنب «مرتو وبناتو معادش لهم قعاد هني...مرت الزاني وبنات الزاني»⁴

¹ هنري بركات ، فيلم دعاء الكروان، المصدر اليوتيوب ، تاريخ الدخول: 12 أبريل 2022، التوقيت: 15:45 مساء.

² المصدر نفسه تاريخ الدخول: 12 أبريل 2022، التوقيت: 17:00 مساء.

³ المصدر نفسه ، تاريخ الدخول: 12 أبريل 2022، التوقيت: 17:25 مساء.

⁴ المصدر نفسه، تاريخ الدخول: 10 أبريل 2022. التوقيت 19:00مساء.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

- وفي مشهد مونولوج "لآمنة" وهي تتحدث مع نفسها بخيبة عن هوانهم على أهل القرية وتخلي الخال عنهم «الرحمة إلي قدرو عليها قرشين لزيد الطريق وما خافو علينا من شر الطريق الأمان ودعناه... ورانا ماضي حزين وقدامنا يوم ما نعرفلو شكل»¹

- ومن المشاهد التي يتجلى فيها العنف المعنوي أيضا مشهد هنادي وهي تخبر آمنة بحقيقة ما حصل معها فكان المشهد عبارة عن ندم وحزن وخوف من الآتي والخوف على أختها أن يتكرر معها نفس الشيء جعلها تبوح لآمنة بسرها وذلك في الحوار الذي دار بينهما:

« هنادي: آمنة لساكي صغيرة وجاهلة... ودي أقلقك كل حاجة لكن خايفة اكون بعقد على سنك، لو سكتت أخاف بردك توقعي فلي وقعتي فيه.

آمنة: سر هنادي أعرفو وخدعوها بالحب مكنتش مصدقة المسطور في الكتب ويقول الحب شقاء وندم وخوف الوقت دا صدقت أن الحب شر»²

عنوان الشكل 20: معرفة آمنة حقيقة ما جرى لآختها



المصدر نفسه

- قسوة الأم على هنادي وعقابها لها بالصمت بسبب الخطيئة التي ارتكبتها بقولها: «هنادي ظلمتنا»³ وإخبارها بما حدث لهنادي لأخيها لكن الخال غدر بهم للمرة الثالثة

¹ هنري بركات ، فيلم دعاء الكروان، المصدر اليوتيوب ، تاريخ 10 أبريل 2022، التوقيت 21:00 مساء.

² المصدر نفسه، تاريخ 15 أبريل 2022، التوقيت 22:00 مساء

³ المصدر نفسه، تاريخ الدخول 16 أبريل 2022، التوقيت 11:00 صباحا.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

وجعلهم يعيشون مرارة الفقد مرتين بقتله لهنادي هذا ما جعل آمنة تضع اللوم على أمها وتحملها ذنب موت أختها وتحمل حقدا على الخال والأم والمهندس اللذين ظلموا هنادي وظلموها فقررت الهروب من القرية والرجوع إلى المدينة للانتقام .

عنوان الشكل 21: هروب آمنة من القرية إلى المدينة



المصدر نفسه

إن الأحداث المتتالية التي تعرضت لها الأم بدءا بقتل زوجها، ثم طردهن من القرية وقسوة أخيها و أهل بلدتها عليها ثم خطيئة هنادي وموتها، وهروب آمنة أدخلها في حالة نفسية صعبة أشبه بالهلوسة والجنون، حيث أصبحت تجول في القرية باحثة عن ابنتيها وتساءل كل من تراه عنهن ، « بنيتين ملاح ، زين عرايس وحدة إسمها هنادي والتانية آمنة، مشفتيهن كانوا معايا»¹.

حالة هذه الأم كانت نتيجة الضغط النفسي الذي عاشته في هذه الفترة

¹ هنري بركات ،فيلم دعاء الكروان ،المصدر اليوتيوب ،تاريخ الدخول 16 أبريل 2022، التوقيت 14:00.

عنوان الشكل 22: انهيار زهرة بعد فقدانها ابنتيها



المصدر نفسه

عند وصول آمنة إلى المدينة أصبح همها الوحيد. الإنتقام من المهندس وهذا ما نشاهده في حديث آمنة مع نفسها: «ملك فؤادها الزاي وازاي قدر يغويها دي الأفكار الي كانت بتعذبني ... ليه ضحيتي بحياتك ياهنادي لأجل غراب ملك فؤادها إزاي وازاي قدر يغويها دي نساك ، نساك خلاص . دمك مش هيروح هدر ...خوذي عليا عهد ياخت ...نامي مرتاحة...أختك حتفضل سهرانة لحتى تاخذ بشارك»¹

وانطلاقا مما سبق يمكن القول أن العنف النفسي لا يقل خطورة على العنف الجسدي فأصبح يستعمل كبديل له لأنه عادة ما يؤدي لأمراض ومشاكل نفسية وبدنية أيضا. « كما نعلم أن الأنثى مخلوق حساس جدا وعالي الحساسية النفسية والجسمية لأبسط أنواع العنف فيمكن تأثر المرأة بهذا العنف عن الطريق الذي يلازمها من الصغر وعندما يصل الكبت لمستوى معين يبدأ في التأثير على الأنسجة الحساسة فأصبح تأثير العنف النفسي جسديا وألزم العلاج»².

¹ هنري بركات ، فيلم دعاء الكروان ،المصدر اليوتيوب ، تاريخ الدخول 16 أبريل 2022.

² إنتصار عباس إبراهيم ،الاثار النفسية والاجتماعية للعنف ضد المرأة، قسم الاعلام والعلاقات العامة ،جامعة النهدين ،مجلة كلية التربية للبنات ، ص 778.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

وهذا ما حدث مع هنادي وآمنة فما عاشتاه من ضغط نفسي وعنف أدى إلى مقتل هنادي وشكل أزمة نفسية لآمنة، فأصبحت امرأة منكسرة تحاول الإنتقام وقتل الشخص الذي سبب لها ولعائلتها هذه المعاناة .

4. العنف الجنسي :

يعد العنف الجنسي من أكثر مظاهر العنف التي تواجه المرأة ويتميز بشدة خطورته نظرا لما يتركه من مشاكل وأثار الجسدية ونفسية على المرأة مما يصعب عليها التكيف مع المجتمع ومع نفسها و «يصل القهر الذي يمارس على المرأة درجة صارخة ،لأنه يتضمن اختزال للمرأة الى حدود جسدها ،واختزال لهذا الجسد الى بعده الجنسي: المرأة مجرد جنس ، أو أداة للجنس، أو وعاء للمتعة هذا الاختزال ، يؤدي مباشرة الى تضخم البعد الجنسي لجسد المرأة بشكل مفرط وعلى حساب بقية أبعاد حياتها »¹.

ويتخذ العنف الجنسي عدة أشكال وطرق يمكن أن يكون بالتعدي والتمرد، على جسدها او بالتحرش أو الاغتصاب أو لاعتبار المرأة مجرد دمية لتلبية رغبات الرجل وهذا أيضا يعتبر عنفا لأن المرأة هنا تصبح غير مالكة لجسدها بل تخضع لملكية الزوج .

أ. مفهوم التحرش الجنسي:

يمكن أن نعرف التحرش الجنسي بأنه «شكل من أشكال العنف ضد المرأة ، ولأنه يؤكد على الأدوار التقليدية للرجل ،والتي تشير الى أنه أكثر قوة من المرأة كما أنه في التحرش الجنسي ينظر الى المرأة على أنها موضوع أو كيان جنسي...»².

ومن الباحثات التي تناولت مصطلح "التحرش الجنسي" أيضا "كاتلين" التي عرفتة بقولها: «هو مجموعة من الأفعال ،يقوم بها الرجل ضد المرأة ،والتي تعكس في مجملها المكانة الاجتماعية المتدنية للمرأة مقارنة بالرجل »³.

¹ مديحة أحمد عبادة، خالد كاظم أبو دوح ، العنف ضد المرأة ، المرجع السابق، ص208.

² المرجع نفسه ص 210.

³ المرجع نفسه،ص213.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

أشارت الباحثة في تعريفها إلى الفرق بين المرأة والرجل إلى فكرة "الذكورة" ومكانة المرأة المتدنية في المجتمعات ،لذلك تمارس عليها تجاوزات دونية بأشكال متعددة.

ب. أشكال التحرش الجنسي:

يحتوى وينقسم التحرش إلى 03 أجزاء:

«1. سلوك جنسي لفظي، ويتضمن التعليقات والألفاظ والفكاهات الجنسية.

2. سلوك جنسي غير لفظي، ويتضمن التعبيرات الجنسية العدوانية.

3. سلوك جنسي ويتضمن عدد من السلوكيات تبدأ من الرتب على الجسد والقرص والمعانقة الى الاغتصاب»¹.

ومن بين المشاهد التي تجسد العنف الجنسي في الفيلم مشهد آمنة وهي تختبئ في غرفتها ، وتغلق الباب عند عودة المهندس إلى المنزل وتهجمه عليها وترجي آمنة له في قولها: « لا يا سيدي لا ربنا يسترك يا سيدي إعمل معروف يا سيدي »².

عنوان الشكل 23+24: مشهد المهندس وهو يحاول أن يغري آمنة بكلامه+ لحظة

تحرشه بها



المصدر نفسه

¹ مديحة احمد عبادة، خالد كاظم ابو الدوح ، العنف ضد المرأة، المرجع السابق ، ص 219.

² هنري بركات، فيلم دعاء الكروان ،المصدر اليوتيوب ،تاريخ الدخول 20 أبريل 2022 ، التوقيت 18:00.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

الأحداث التي عاشتها آمنة جعلتها تشعر بالخوف وعدم الأمان على الدوام لذلك كانت تختبئ خلف باب غرفتها كل ليلة خوفا من المهندس وأفعاله.

عنوان الشكل 25: إختباء آمنة في الغرفة وغلق باب خوفا من المهندس



المصدر نفسه

- ومن أكثر مظاهر العنف التي صورها الفيلم هو حادثة اغتصاب هنادي واعتداء المهندس على شرفها باسم الحب جعلها تدفع الثمن غاليا وهو دمها الذي سال في صحراء مصر القاحلة، ودفنها في أرضها في قبر لا عنوان له و كأنه طمس لملامح العار الذي لحق بالعائلة.

عنوان الشكل 26: تحرش المهندس بأحدى الخادمت



المصدر نفسه

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

بعد هروب آمنة من القرية قررت الذهاب الى البندر للانتقام من المهندس فذهبت لبيته لتراه يتحرش بخادمة أخرى لتكون الضحية الثانية بعد هنادي « لقيت روعي بدور حول الدار إلي عاشت فيها هنادي»¹.

بعد رحيل المأمور وعائلته، ذهبت آمنة لزنوبة طالبة منها أن تعمل في بيت المهندس وبعد عدة محاولات ذهبتا معا إلى بيته ، كانت أول ليلة آمنة ، في بيت المهندس صعبة من جميع النواحي فقد كانت أفكارها تخنقها، تفكيرها في هنادي وفي أمها، في العار في الثأر وخوفها من القادم وماذا ينتظرها وهل سيكون مصيرها كمصير أختها أم العكس؟ - ومن بين المشاهد التي تصور العنف الجنسي أو التحرش في الفيلم، مشاهد تهجم المهندس على آمنة في كل فرصة تسنح له.

عنوان الشكل 27+28: تهجم المهندس على آمنة+ محاولة إغرائها بالكلام المعسول

لإيقاعها في الشباك



المصدر نفسه

¹ هنري بركات ،فيلم دعاء الكروان ، مصدر اليوتيوب :تاريخ الدخول 24 افريل 2022، التوقيت 16:30.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

عنوان الشكل 29+30: مضايقات المهندس لآمنة+ اعتداءه عليها



المصدر نفسه

عنوان الشكل 31+32: دفاع آمنة عن نفسها وشرفها+ محاولة اغتصابها من طرف

المهندس



المصدر نفسه

ثالثا : الأبعاد الدرامية للصوت والصورة .

1. البعد الدرامي للصوت :

أ. تعريف الصوت: يمكن أن نعرف الصوت بأنه «ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها وإدراك الأثر يؤدي إلي أن الصوت مدرك حسي سمعي ، ينتج عن حركة اهتزازية متذبذبة لأجسام مختلفة وهذا ما نسمعه من احكاك أو طرق أحد الأجسام وما نسمعه من الآلات الموسيقية الوترية والنفخية بالإضافة إلى الصوت الإنساني هو

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

صوت لغوي لصدوره من الجهاز النطقي ،على خلاف الصوت غير لغوي مرسل من أجهزة مختلفة»¹.

وهذا يعني أن الصوت عبارة عن ذبذبات ناتجة عن قوة تنتقل عبر الهواء وينتج من عدة أجسام مختلفة كالألات الموسيقية كما ينتج عن الانسان، هو صوت لغوي عكس الأجسام الأخرى لأنه يصدر من الجهاز النطقي .

كما عرفه "روبين" بقوله: « هو اضطراب مادي في الهواء يتمثل في قوة أو ضعف ثم في ضعف تدريجي ينتهي الى نقطة الزوال النهائي »²

أما "إبراهيم أنيس" فيعرف الصوت في قوله: «هو كل الأصوات ينشا من ذبذبات مصدرها عند الانسان الحنجرة فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي يعد صدورها من الفم أو الانف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات تصل الى الأذن »³

وصف الباحث في تعريفه طريقة النطق والجهاز النطقي وكذلك عند اندفاع وانحباس النفسي في الرئتين فيمر بالحنجرة فتحدث مجموعة من الاهتزازات فتصدر على شكل كلام من الفم لتصل الى الأذن.

ب.توظيف الصوت في الخطاب المرئي: إن توظيف الصوت في السينما أضاف جمالية للصورة السينمائية وأحدث تغيرات كبيرة في شكل البناء الصوري من خلال تكامل ثنائية الصوت والصورة حيث: « شكل دخول الصوت الى السينما نقلة نوعية في جماليات

¹ بهية زخنين ، المنطلقات الصوتية للمباني المورفولوجية في كتاب الكافي في التصريف لأحمد بن يوسف اطنيش ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة ، كلية الآداب واللغات والفنون ،قسم اللغة العربية ،جامعة وهران للسانية، سنة2009-2010، ص05

² سلمى لعور، المصطلح الصوتي بين القدماء والمحدثين ، دراسة مقارنة بين سر صناعة الإعراب وفي البحث الصوتي عند العرب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر مسار علوم اللغة العربية ،كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة العربي بن مهدي- أم البواقي، سنة2016-2017 ، ص6

³ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر (من جامعة لندن)، ص07.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

الصورة فقد اكتسبت القدرة على الإنتاج المعنى وعلى ذلك أصبح للصوت أهمية كبيرة لا تقل عن البيئة التصويرية في العمل الفني وهو ليس مجرد إضافة بل حالة تكامل في فن الخطاب المرئي»¹. وهذا يعني أن السينما قديما "السينما الصامتة" كانت تشتكي من وجود تصور مما يسبب نقصا في اكتمال المعنى وإيصال الأفكار ومع دخول الصوت فيها، أصبحت السينما الناطقة مما لفت انتباه المشاهد وتشكل نوعا من الحيوية والنشاط داخل الخطاب المرئي فلا بد من وجود علاقة تكملية بين الصوت والصورة في الخطاب الدرامي ويمكن أن نذكر عناصر الصوت في الدراما التلفزيونية على النحو التالي :

1. الحوار:

وهو من أكثر العناصر مساحة في الخطاب المرئي فهو يقوم على الحوار بين شخصياته، ويمكن أن نعرف الحوار على أنه: « مرآة الشخصية ووعاء أفكارها وله دلالات عديدة يمكن للمخرج أن يعمل على معالجتها إذ يستطيع الحوار أن يعبر عن أفكار الشخصيات بشكل واضح»².

-مشاهد نذكر منها على سبيل المثال أم البنات مع جابر-

« الأم: هنا عليك يا جابر

جابر: هنتم على راجلك خلي الناس ينسوكم واحنا ننسى العار

الام : خاف الله يا جاب و إنت قلبك صار علينا حجر

جابر: جوزك ما خاف الله

-والحوار الذي دار بين المهندس وآمنة على هنادي-

آمنة: هنادي تروح وسكينة تيجي

المهندس: اشمعنا هنادي انت تعرفيها ؟

¹ مهيمن اسماعيل افرام كرومي،جماليات توظيف الصوت في الخطاب السنيما توغرافي، جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة مجلة الاكاديمية، العدد 91، 2019، ص35.

² المرجع نفسه، ص37.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

آمنة: صحبتي.

المهندس: كانت لطيفة تعرفي هي فين دلوقتي.

آمنة: ربنا تاب عليها من الخدمة في بيوت الغرب.

المهندس: اتجوزت.

آمنة: استرحت الخ»¹.

2. الموسيقى: للموسيقى دور كبير في الخطاب الدرامي فهي تعم في بيئة المشهد

السينمائي وتساعد المشاهد في استقبال التقطيع السينمائي بتسلسل فتخلف نوعا من

الترتيب والترابط في الأحداث حيث «يتحدد العمل الفني الناتج من خلال التأليف

الموسيقى الدرامي الذي يعبر عن الأحداث الدرامية للعمل بكل ما يحمله من توترات

وصراعات درامية»².

3. المونولوج: وهو إحدى العناصر التي ركز عليها الفيلم كثيرا حيث كانت آمنة كثيرة

الحوار مع نفسها ومع طائر الكروان وكأنها تجد في ذلك راحة وفضضة عن همومها

ومشاكلها

«آمنة: الحياة في دار المأمور زي ما كانت ماتغيرش سواي إلي رجعت مش آمنة الأولانية

وجود غيرها حياتها مع الوهم والأشباح متفكرش غير هنادي والمهندس الى غواها وقلبها

الموت...ملك فؤادها زاي وازاي قدر يغويها ذي الأفكار الى كانت بتعذبني... لقيت روعي

بدور حولين الدار الى عاشت فيها هنادي وخرجت منها للموت هنا قابلت الحب ووعطاها

السعادة بإيد هنا عرفت المهندس يا ترى شكلوا ايه ..

- وفي مشهد آخر كانت آمنة تحدث نفسها كل ما رأت المهندس واقترب من الدار المأمور

من أجل الزواج بابنته فكانت تقول:

¹ هنري بركات ،فيلم دعاء الكروان ،المصدر اليوتيوب، تاريخ الدخول 28 افريل 2022، التوقيت 19:15

² مهيمن اسماعيل افرام كرومي ،جماليات توظيف الصوت في الخطاب السينمائي ،المرجع السابق، ص 38.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

آمنة: صار المهندس عامل الدار سكتوا وكل ما اقدموا الشاربات بفكر في السم وكل مرة كنت بصبر روعي.

آمنة: في الفجر لقيت نفسي في الطريق محتارة وبسأل يا ترى بروح فين ولمين ،افتكرت دوار العمدة والكلام الى سمعتو من زنوبة.

آمنة: سامحيني يا هنادي عمري ما حا قدر اقتلوا عمري ..عمري»¹

- ومن بين الأصوات التي احتوى عليها الفيلم والتي تركت أثر ودلالة معينة في نفسية المتلقي وساعدت على سد الثغرات الموجودة في الفيلم ما يلي:

- صوت دقات الساعة في بداية الفيلم حيث تظهر فيه الساعة معلقة على الجدار وآمنة تجلس في إحدى زوايا البيت متوترة تنتظر ما سيحدث وكأن جرس الساعة هنا يرمز ويشير إلى ساعة الخطر وكأن أحدهم ينتظر حكم الإعدام ينفذ عليه.

- صوت القطار وصراخ آمنة وهنادي عند سماعه وكأن هذا الصوت تمهيد لما سيعيشانه من خوف وشر في المدينة وذلك في قول آمنة «هذا كان أول شئ شغناه في البندر ضجيج ودخان ورعب»²

فصوت القطار أثر هام في المادة الصوتية والصورية فصوته الهادر يشكل عنصرا مهما يدخل ضمن نطاق المؤثرات الصوتية والتي تعطي للمشاهد زخما جماليا فأعمدة الدخان المتصاعدة منه تضيق جمالا للمشاهد على وجه العموم كما يحمل الدخان دلالة القلق والاضطراب والسواد والنفسية الغير مطمئنة وعدم الاستبشار للخير.

- صوت المطحنة، عندما كانت آمنة تطحن بها، وتحمل دلالة التوتر والاضطراب والقلق وتشير الى التعب وعدم الطمأنينة فإذا عدنا إلى صوت المطحنة وهو "الجعجة" فهي تعني القعود على غير طمأنينة.

¹ ينظر: هنري بركات، فيلم دعاء الكروان، المصدر اليوتيوب، تاريخ الدخول 13 ماي 2022، التوقيت 13:52.

² هنري بركات ،فيلم دعاء الكروان ،مصدر اليوتيوب ،تاريخ الدخول 05 ماي 2022،التوقيت 11:43.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

- الموسيقى التصويرية وتعتبر عنصرا أساسيا في صناعة السينما فهي تساعد على فهم الحبكة والأحداث، وتضع المتلقي في حالة انفعالية تتناسب وتتلاءم مع الأحداث كصوت الموسيقى الحماسية ويصاحبها ركض الحصان والتي توحى بقدم خطر ما حول آمنة في أول مشهد عندما كانت تنتظر قدوم المهندس ولقائها به لأول مرة فذهبت مسرعة إلى غرفتها وأغلقت الباب.

- استخدام الموسيقى كأداة للترقيع في بعض المشاهد التي تحتوي على خطابات سياسية أو مشاهد محرجة فتستعمل لتوحي إلى أن الحدث أهم من الأداء وهذا ما نجده في المشهد الذي تهجم فيه المهندس على آمنة محاولا اغتصابها.

- الموسيقى في المشاهد كانت كفيلة لفهم ما يحدث فهي بمثابة الكلام ومثال ذلك: الموسيقى الهادئة التي كانت توظف في المشاهد الموجودة في القرية تدل على الاطمئنان، الأمان والحب الذي كانت تعيشه هذه العائلة.

أيضا الموسيقى أثناء قتل جابر لخضر كانت تدل على الظلم والمأساة والحزن الذي يحدث للعائلة.

ج. طائر الكروان وعلاقته بآمنة وبغنوان الفيلم:

الكروان طائر جميل يعرف بتغريده وصوته الحزين العذب طويل الرجلين يستخدم منقاره الرفيع الطويل في البحث عن الطعام طائر وهو: «الذي حملت الرواية والفيلم السينمائي عنوانه واحتل فيها المساحة الأكبر، حيث لم يكن الشاهد الوحيد على الجريمة فحسب وإنما يحمل في طياته صوته الشجي والعذب وجناحيه المحلقين في السماء آهات وأحزان ومعاناة المرأة الضعيفة في مجتمع ذكوري متسلط ظالم الى حد كبير وفي هذا الصدد يري عالم الأساطير "جوزيف كامبل" أن النزوع الى الحرية ليس أكثر من الابتعاد عن العالم الأرضي المليء بالمتاعب.... وتوظيف "طه حسين" لطائر الكروان ليس من باب التماثل بين الشخصيتين، شخصية البطة آمنة التي تود كسر العادات والتقاليد التي فرضها عليها

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

المجتمع الذكوري المتعصب قاهر للمرأة، لا تمثل في نظره إلا وصمة للعار والدونية والرذيلة، لتلحق بعيدا في السماء الحرية والعدالة الإلهية، لتواصل البطلة "آمنة" مونولوجا داخليا تحاور فيه تارة نفسها وتارة أخرى طائر الكروان بصوته الشجي الحزين المدمي عبر نافذة غرفتها الضيقة، نعم هي نافذة الأمل الفاتحة أشرعتها على بوابة الانتقام والثأر من زير النساء مهندس الري الذي كان سبب وراء دمار الأسرة...»¹

(كما نجد طائر كروان يرتبط في ثقافتنا العربية بالشؤم والسوداوية والسلبية فعادة فيرتبط صوته بكارثة قادمة كما يرمز الى بدء فصل الربيع، كما ارتبط بعدة مشاعر كالوحدة الحزن، اليأس، الكآبة، الفراغ، الشوق...)².



2. البعد الدرامي للصورة :

أ. مفهوم الصورة: يعرف مصطلح الصورة لغويا في معجم " المصباح المنير" على أنه: «التمثال وجمعها صور مثل غرفة وغرف، تصورت الشيء مثلت (صورته) هو، وقد تطلق (الصورة) ويراد بها الصفة كقولهم (صورة) الأمر كذا أي صفته، وصورة المسألة كذا أي صفتها..» والصورة في "قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية" هي:

¹ بوقفة صبرينة، الأبعاد الاجتماعية في السينما العربية، قراءة في الفيلم الروائي السينمائي "دعاء الكروان" مجلة رفوف، المجلد 10 /العدد 01 جانفي 2022، جامعة العربي التبسي -تبسة-، الجزائر، ص07.
² رواية السيدة ،مرداسي مبروكة، السن 76 سنة، منطقة: خنشلة، تاريخ المقابلة: 25 أفريل 2022، التوقيت، 16:22.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

خيال الشيء في الذهن والعقل وصورة الشيء ،ماهيته المجردة»¹ ومن هنا يتبين أن الصورة هي الانطباع أو الفكرة التي تتشكل في الذهن عن سماع شيء (كلام) أو عند تذكر اسم شيء وفي تعريف آخر للصورة نجد أنها «العالم المتوسط بين الواقع والفكر بين الحسي والعقل، فالإنسان لا يعيش وسط عالم من الأشياء والأعداد، بل وسط عالم من الصور... فالحوار الذي يتم بين طرفين إنما يتم بين صورة كل طرف في ذهن الآخر»².

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الإنسان يعيش بين مجموعة من الصور سواء كانت هذه الصور في الواقع الحسي والتي يدركها من خلال حواسه أو في ذهنه فيتخيّلها وتخطر عليه عند تذكر شيء أو سماع حديث ما.

كما عرف الباحث "أحمد الشايب" الصورة بقوله: «هي العبارة الخارجية للحالة الداخلية، وهذا هو مقياسها الأصيل وكل ما نصفها به جمال وروعة»³ ويقصد بهذا التعريف أن الصورة تعبر عن كل ما هو مادي وحسي أي الجانب المعنوي والذهني للصورة الحسية الخارجية.

كما عرفها الباحث "إصلاح عبد الفتاح الخالدي" في قوله: «هي تجسيم المنظر حسي أو مشهد خيالي، يتخذ اللفظ أداة له، وهناك بالإضافة الى التجسيم، اللون والظل أو الإيحاء والإطار وكلها عوامل لها قيمتها في تشكيل الصورة وتقويمها»⁴.

¹ بدرة كعسيس، سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية -الطور الأول - منكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تعليمية اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة فرحات عباس، سطيف- الجزائر، سنة 2008-2009، ص 56.

² المرجع نفسه، ص 56.

³ أحمد الشايب، أصول النقد الادبي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة 10، 1994، ص 250.

⁴ صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار الفاروق، عمان، الأردن، ط1، (1437-2016)، ص 81.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

يتضح مما سبق أن الصورة هي تجسيد للواقع الخارجي الحسي حيث تتكون في الذهن وتترجم على شكل كلام أو ألفاظ ومن بين العوامل التي تساعد على تشكل الصورة في الذهن: الرموز، الإشارة والإيحاء والأشكال الخارجية، الكلام...الخ.

وإذا أسقطنا هذه التعريفات على الفكرة أو الصورة التي تتشكل لدينا لفهم شخصية ما وتحليلها، فيمكننا القيام بذلك من خلال تفسير تصرفات كل شخصية وأفعالها، وهذا ما سنتطرق إليه لفهم وتحليل شخصيات أبطال فيلم "دعاء الكروان".

أ. الأم زهرة : ظهرت في صورة المرأة الخاضعة لقرارات القبيلة والأخ المتسلط والمستسلمة للخطوب، فالأم عادة ما تكون في صورة المرأة المكافحة والمناضلة التي لا تخاف من شيء والتي تدافع على أولادها وأسررتها مهما كانت النتيجة بينما شخصية زهرة في الفيلم شكلت صورة سلبية عن الأم وإن كانت مجبرة على ذلك، فبعد مقتل زوجها وطردها مع بناتها خارج القرية أصبحت يائسة تصارع الحياه بمفردها فالظروف التي عاشتها ولم تترك لها المجال لممارسة دورها الطبيعي وهو الأمومة فلم تعطي لابنتها العطف والحنان الكافي فكانت قاسية عليهما نوعا ما وذلك في قول آمنة «ضيافتنا طولت عند العمدة كلما كنت أسأل يماي ريحين فين منتظرين ايه ليه بتراقب الطريق؟ كانت تسكت...دايما ساكته سكاتها كان يعذب اختي وعذبني الخوف كان مليون قلوبنا...»

آمنة :ليه قاسية على هنادي كلما تكلمك تصديها راعيها يماي ما تظليها

زهرة: مين لي ظم مين هنادي هي لي ظلمتنا

آمنة :وبعدها لك يماي حتاخذي ايه من الهم غير المكتوب

زهرة :انت عرفتني

آمنة: سامحها يماي

زهرة: استرجت تحكيك ...»¹.

¹ هنري بركات :فيلم دعاء الكروان ،المصدر اليوتيوب ،تاريخ الدخول:07 ماي 2022، التوقيت 17:23.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

فالخوف من العار والفضيحة والخوف من العقاب جعلوا منها امرأة خاضعة مغلوبة عن أمرها وهو ما يفسره تسلط النظام البطريكي خاصة في صعيد مصر: النظرية البطريكية: «البطريك هو الأب والنظرية البطريكية هي نظرية السيطرة الذكورية التي ترى أن الرجال هم مصدر الاضطهاد الواقع على النساء. وتتخذ هذه النظرية أشكالاً مختلفة، لكن الأفكار الرئيسية التي تستند إليها والمتعلقة بكون سيطرة الذكر أو التحيز للنوع...

وتشير البطريكية النوع المجتمعات التي يكون فيها الاب البطريك مسيطرا ليس فحسب على النساء العائلة وإنما على الذكور الأصغر سناً»¹.

البطريك هو كلمة يونانية تعني "الاب الرئيس" ويقصد بها نظام الاجتماعي يتميز سيادة الذكر الرئيس (الأب) وتبعية النساء والأولاد له وتسمى أيضا بالنظام الأبوي: هذا النظام يتجسد عادة في المناطق الريفية كصعيد مصر فهي عبارة عن منطقة تمثل الجنوب الشرقي من مصر أو الجزء العلوي من أراضي نهر النيل في مصر وظهور ظاهرة العنف فيه كانت تلبية عدة عوامل أهمها تهميش الدولة وحكومتها للصعيد وتجاهل الإعلام المدعوم من الدولة وإغفاله لقضاياها وانتشار مسألة السلاح كانت من أهم الأسباب التي ساهمت في انتشار هذه الظاهرة أيضا تمسك بالعادات والتقاليد البالية التي أدت إلى توسع الظواهر السيئة في المجتمع الصعيدي مثل ظاهرة الثأر التي تتناقل عبر الأجيال و مسألة غسل العار وتنظيف العرض ومثال ذلك مقتل هنادي وخضر من طرف الخال جابر الذي كان يمثل عينة من المجتمع الصعيدي الذي يزعم أنه يحافظ على العائلة.

ب. هنادي: أما شخصية هنادي فظهرت في صورة الفتاة الساذجة الغبية التي انصاعت وراء قلبها وبراءتها لتجد نفسها ضحية غدر (الباش المهندس) وضحية الجهل وغدر الأهل بها ، حيث سلط الفيلم الضوء على المرأة المظلومة المضطهدة جراء الإنقياد وراء

¹ ليند ساي جيرمان: النظريات البطريكية، مركز الدراسات الاشتراكية، (د ط)، (د ب)، ص (04-07).

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

العرف والعادات والتقاليد المبنية على الجهل وعدم الوعي، وذلك ما نجده في قول العرافة لها: « سكتك اثنين واحد من دمك يريدك وحي أذيك والثاني أذاك وروحو فيكي...قدامك سكة سفر...يفك ضيقك ربنا ويغفمك السلامة قادر يا كريم...»¹ بعد أن تعرضت هنادي لتلك الكارثة كانت تعلم أن مصيرها الموت خاصة أن الرجل الوحيد في أسرتها هو خالها الظالم الذي لا يعرفه قلبه الرحمة لذلك كانت صامته شاردة التفكير إلى أن طبق عليها خالها جريمة تنظيف العرض حسبه وقتلها ، ويظهر هذا في المشهد الذي قتل فيه الخال هنادي أمام أعين زهرة وأمنة .

«زهرة : هنادي ..عملتها يا جابر.

جابر: هنادي ما ينبكي عليها»².

ج. آمنة :انقسمت شخصية آمنة في الفيلم الى قسمين أو بالأحرى الى شخصيتين ، فهي شخصية الرئيسة والمحورية في الفيلم كما أنها شخصية نامية ومتحولة في الآن ذاته فهي تحولت من موقف آخر بحسب المعروف التي عاشتها فتحولت من آمنة الفتاة الريفية البريئة الساذجة التي لا تعرف شيئاً عن المدينة الى آمنة الفتاة المتمردة الثائرة على الأعراف التقليدية المناضلة التي تسعى إلى التحرر المنتفضة التي تحاول الانتقام لأختها الضحية بنفسها وورد هذا الفيلم أثناء مونولوج آمنة مع نفسها، «لو تعرف سبب جيتي عندك كنت قولت يارتها ماعتبت الدار دمك من حيروح هدر ..خدي عليا عهد نامي مرتاحة ياخت أختك حتفضل سهرانة لحد ماتاخذ بثارك»³، حيث كانت آمنة تشعر بالآلام موجعة مما سبب لها الكأبة والألم واليأس من الحياة وتتكشف أسباب تلك الآلام في الحوار مع النفس ومع طائر الكروان ،كما يظهر جانب آخر في هذه الشخصية وهو المرأة التي تعتمد على عقلها وعلى وعيها أكثر من اعتمادها على جسدها

¹ هنري بركات ،فيلم دعاء الكروان ،المصدر اليوتيوب ،تاريخ الدخول 10ماي 2022، التوقيت 12:43.

² المصدر نفسه، التوقيت: 14:00.

³ المصدر نفسه ،تاريخ الدخول 1ماي 2022،التوقيت 18:33.

الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -

وكيدها، وجمالها مما جعل صورة أمنة تبدو قوية ذات فاعلية رافضة العيش في الذل والاحتقار و متمردة على كل ما يشعرها بالنقص ويحاول أن يدمرها.

د. الباش المهندس: ظهرت شخصية المهندس في الفيلم بضرورة الشخصية الشريرة التي تفكر في مصلحتها فقط، والتي تتصف بالأنانية الباشا مهندس هو شاب من عائلة غنية برجوازية يتصف بالطيش واللامبالاة همه الوحيد الوصول إلى رغباته و غرائزه فكان يحول خادمت بيته الى عشيقات من أجل الوصول الى شهوته وهذا ما حدث مع هنادي فراحت ضحية أفعاله الهمجية، ودفعها إلى الموت بعد ما زين لها الحياة بزيف الحب و النعيم وبعد هنادي ظهرت ضحية جديدة وهي الخادمة التي كان مصيرها نفس مصير هنادي فقد كان المهندس يهرب من واقعه بالسكر فهو شاب سكير لا يعي عواقب تصرفاته وأفعاله لكنه دفع ثمن أخطائه وذنوبه مثل ما دفعته هنادي كام مصيره الموت.



الخاتمة

الخاتمة

الخاتمة:


- من خلال دراستنا لتيمة العنف في الفيلم الروائي السينمائي "دعاء الكروان"، توصلنا لمجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:
- السينما هي وسيلة اتصال جماهيرية، وهي تقنية لعرض لقطات تصويرية بطريقة سريعة ومتتالية.
 - ظهرت السينما في الغرب عام 1855م، وذلك نتيجة اختراعات سابقة هي اللعبة البصرية، والفاس السحري، والتصوير الفوتوغرافي.
 - كان ظهور السينما وتطورها في فرنسا مع الإخوان "لوميير"، وبدأ استغلالهما في 1890م في وقت واحد مع الو.م.أ مع ألمانيا وبريطانيا.
 - تناولت السينما في الوطن العربي قضايا وموضوعات مختلفة ومتنوعة فقد عالجت أغلب الهموم التي يعاني منها العرب.
 - تعد أقدم صناعة للسينما في قارة إفريقيا في مصر حيث كان لها تأثير كبير وإيجابي في المنطقة العربية بشكل عام.
 - للسينما دور كبير في تشكيل وتعديل قيم المجتمع وأفكاره وسلوكياته وقيمه الأخلاقية.
 - اعتمد فيلم "دعاء الكروان" على تصوير ظاهرة العنف والذي يعد من المواضيع المهمة والمتشابكة، والذي يأخذ عدة معان منها الشدة، اللوم، القسوة، العدوان، وهو أيضا مجموعة من السلوكيات التي تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو الآخر.
 - هناك مجموعة من العوامل متسببة في هذه الظاهرة كالعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية.
 - يحتوي العنف على عدة أنواع منها المعنوي، اللفظي، التهكمي، النفسي، المادي، الجنسي والجسدي.
 - يتمثل العنف في عدة أشكال نذكر منها العنف الأسري، الذي يأخذ حيزا كبيرا من حياة الفرد والمجتمع، والعنف الزوجي الذي يكون أحد الطرفين متسببا فيه.

الخاتمة

- أما فيما يتعلق بالأضرار فينتج عنه أزمات نفسية كالاكتئاب والقلق واضطرابات تؤثر على حياة المعنف.
- يؤدي الانحراف والوقوع في الآفات الاجتماعية نتيجة الشعور بعدم الأمان والتشتت الأسري.
- العنف الممارس ضد المرأة ينتج عنه تدهور الحياة النفسية والجسدية.
- "دعاء الكروان" هي رواية من تأليف الأديب "طه حسين".
- تم تحويل رواية "دعاء الكروان" إلى فيلم سينمائي بمقتضيات مختلفة منها: الاختزال والحذف، و الإضافة، التثقيف، إعادة البناء، التمهيط و غيرها.
- العنف اللفظي هو شكل من أشكال الاعتداء الذي يحمل عبارات سيئة...
- فيلم "دعاء الكروان" هو فيلم اجتماعي يصور الظلم الواقع على المرأة العربية الريفية.
- العنف الجسدي هو سلوك يرتكبه شخص ما ضد آخر بطرق مختلفة مثل، الضرب، الدفع، العض، الخنق والقتل....
- نقل الفيلم السينمائي "دعاء الكروان" واقع المرأة بين بيئتين مختلفتين، والمرأة في كلتا البيئتين هي صورة حية لواقع بيئتها اجتماعيا وثقافيا، كما عمد إلى تصوير المجتمع الريفي المصري والمشكلات التي تواجه المرأة في حياتها، وتصوير حياة المرأة في المدينة وما تعانيه هناك من صراع وأزمات نفسية حادة.
- يتجلى العنف النفسي في عدة مظاهر وأشكال فهو يمارس كبديل للإيذاء الجسدي فيترتب عنه الخوف وتوتر، قد يصل أحيانا للمرض والموت.
- تجسد العنف الجسدي في عدة مشاهد من فيلم "دعاء الكروان"، تعرض المرأة للعنف في الفيلم ظهر عليها العنف النفسي تمثل في بكاء وفضفضة لطائر الكروان والتفكير في أشياء سلبية.
- يشكل العنف الجنسي خطورة كبيرة نظرا لما يتركه مشاكل وآثار على الفرد مما يصعب عليه التكيف مع نفسه ومع المجتمع.

الخاتمة

- توظيف الصوت في السينما أضاف جمالية للصورة السينمائية وأحدث تغييرات كبيرة في شكل البناء الصوري من خلال تكامل ثنائية الصوت والصورة.
- علاقة طائر الكروان بالعنوان ليس من باب تماثل بين الشخصيتين فقط (الكروان، آمنة) بل من باب التشابه أيضا في الغاية وهي البلوغ الحرية والعدالة الإلهية.

A decorative floral border with intricate scrollwork and leaf patterns, framing a central white circle. The design is symmetrical and features a central vertical axis.

الملاحق

البطاقة الفنية لفيلم: "دعاء الكروان".

عنوان الفيلم: دعاء الكروان.

إخراج: هنري بركات.

سيناريو: يوسف جوهر، هنري بركات.

إنتاج: بركات.

مونتاج: محمد عباس.

مدير التصوير: وحيد فريد.

المصور: مسعود عيسى.

القصة: طه حسين (الكاتب).

حوار: يوسف جوهر.

تمثيل الحوار: جميل عبد الرحمان.

إكسسوار: نجيب خوري.

تصوير فوتوغرافي: حسين بكر.

ملابس: فوزية حجازي.

المهندس: كريكور.

موسيقى تصويرية: اندريه رايدر.

بطولة الفيلم: أحمد مظهر، فاتن حمامة، أمينة رزق، زهرة العلا، عبد العليم خطاب، رجاء

الجداوي، ميمي شكيب.

مدة الفيلم: 25 : 58 : 01.

تاريخ الاصدار: 1959.



قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. بركات هنري، فيلم دعاء الكروان ، المصدر اليوتيوب.

ثانياً: المراجع العربية :

2. أحمد أبو سليم خليل سالم ، العنف الاجتماعي والحماية القانونية للأيدي، دار صفاء للطباعة والنشر ، ط1 ، 2012م -1433هـ، عمان الأردن.

3. أحمد بدران حمدي ، العنف الأسري دوافعه وأثاره والمكافحة الوراق ، عمان ، ط 2014.

4. أحمد عبادة مديحة، خالد كاظم أبو دوح، العنف ضد المرأة، دراسات ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي ، دار الفجر ، ط1 ، القاهرة ، 2008.

5. الزعبي لؤي، مدخل الى الصورة والسينما، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، (د. ط)، 2020.

6. الكسان جان، السينما في الوطن العربي ، عالم المعرفة ،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب، الكويت يناير ، 1978.

7. الحيدري إبراهيم ،سيسيولوجيا العنف والإرهاب ،صدر للمؤلف عن دار الساقى ، ط 2015،01، بيروت لبنان.

8. لراوي بهنسي، محمد البيومي، العنف الأسري، أسبابه، آثاره ، وعلاجه في الفقه الإسلامي ،المجلد التاسع من العدد الثاني والثلاثين، لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات في الإسكندرية.

9. العمر معن خليل، علم اجتماع العنف ، دار الشروق ن ط1، عمان -الأردن ، 2016.

10. الشايب أحمد ،أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية ، 1994م.

11. أنيس ابراهيم ، الأصوات اللغوية ، مطبعة نهضة مصر ، جامعة لندن.

12. جيرمان ليند ساي ،النظريات البطريركية ،مركز الدراسات الاشتراكية.

13. حمود الطيري أحلام ، العنف الأسري مظاهره ، أسبابه ،علاجه ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ط1 ، 2015-1436 ، الكويت.

قائمة المصادر والمراجع

14. حسين طه، دعاء الكروان ، دار المعارف ، ط29 ، القاهرة ، مصر ، 2008.
15. سلاطنية بلقاسم ، سامية حميدي، العنف والفقر في المجتمع الجزائري، دار الفجر لنشر والتوزيع جامعة محمد خيضر ، بسكرة، الجزائر ، ط1 ، 2008.
16. سليمان علي، العنف في الأدب الصهيوني، وزارة الثقافة العامة السورية للكتاب، سوريا.
17. عبد القادر الرفاعي جميلة ،العنف المجتمعي ماهيته أشكاله ،أسبابه وواقعه في الأردن ،منشور في شبكة الالوكة ،الجامعة الأردنية ،كلية الشريعة ، قسم الفقه وأصوله.
18. عبد الفتاح الخالد صلاح ،نظرية التصوير الفني سيد قطب، دار الفاروق ،الأردن ، ط1(1434-2016م).
19. قرقوتي حنان ،عنف المرأة في المجال الأسري ،كتاب الأمه والأوقاف والشؤون الإسلامية ، ط1، محرم 1437هـ أكتوبر -نوفمبر ،2015،الدوحة -قطر.
20. محمد الحسن إحسان ،العنف والإرهاب ،دراسة تحليلية في الإرهاب والعنف السياسي والاجتماعي ، ط1 ، 2008.
21. مطر مدحت ،تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها ، دار اليازوري ، ط2014 ، عمان -الأردن.
- ثالثا: المراجع المترجمة:
22. تيريز جورنو ماري ،معجم المصطلحات السينمائية ،تر: فائز بشور، تحت إدارة ميشيل ماري ،جامعة باريس السوربون الجديدة.
23. نوبيل سميث جيوفري ،موسوعة تاريخ السينما في العالم ، السينما الصامتة ،تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد ، إشراف هاشم النحاس ،مجلد 1 ، العدد1585، ط1، 2010 ، القاهرة.

قائمة المصادر والمراجع

رابعاً: المعاجم:

24. أبادي فيروز، القاموس المحيط، مادة (ع ن ف)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2004م.
25. الرازي أحمد بن فارس بن زكريا أبي الحسن، مقاييس اللغة، مادة (ع.ن.ف)، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1999.
26. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الكتب الحديث، الكويت، 1993 م.
27. إبراهيم مصطفى وآخرون، ج1، (من الهمزة الى الضاد)، المكتبة الإسلامية لطباعة.
28. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 2000.
29. الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، المجلد الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2003.

خامساً: المجلات:

30. افرام كرومي مهيمن إسماعيل، جماليات توظيف العنف في الخطاب الفوتوغرافي، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، مجلة الاكاديمي، العدد91، السنة2019.
31. بوقفة صبرينة، الأبعاد الاجتماعية في السينما العربية، قراءة في الفيلم الروائي السينمائي "دعاء الكروان"، مجلة رفوف، المجلد10، العدد:01، جانفي 2022.
32. توفيق سعد الدين، قصة السينما في مصر، سلسلة شهرية، تصور عن دار الهلال، العدد: 221، جمادى الأولى 1389، أغسطس 1969.
33. دنيا لشهب، نوال بن صالح، مقتضيات تحويل النص الروائي الى فيلم سينمائي - دعاء الكروان أنموذجاً-، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 20، العدد1(2020)، الجزء من 699-714.

قائمة المصادر والمراجع

34. رعد شجن وإيناس فصيح ،العنف المجتمعي ضد الأطفال الممارس عليهم العنف من وجهة نظر الأم ومعلمات المركز، كلية التربية لابن رشد ،جامعة بغداد ،المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية ،العدد 10 ،مايو 2019.
35. سنوسي شريط ،التييمات السياسية لسينما العربية ،مجلة أفق سينمائية ،محور السينما والسياسة ، العدد الثالث، جامعة بسكرة ،جوان 2016.
36. طائر مفيدة، قراءة سيميائية في فيلمي وقائع سنين الجمر والخارجون عن القانون ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ،العدد 45،2017.
37. عباس إبراهيم انتصار ،الأثار النفسية والاجتماعية للعنف ضد المرأة قسم الإعلام والعلاقات العامة ،جامعة النهرين ،مجلة كلية التربية للبنات ، مجلد 24 ، 2013.
38. غاجيولي غلوريا ،العنف الجنسي في النزاعات المسلحة ،انتهاك القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان ، مختارات من المجلة الدولية لصليب الأحمر 2014.
- سادسا: المذكرات:
39. دشاش نادية ،الهاشمي لوكيا ، عنف الزوجة لزوج ،أسبابه وأشكاله حسب رأي الأسرة التربوية لولاية قالمة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، فرع علم النفس الاجتماعي ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2006/2005 م .
40. زخنين بهية ،المنطلقات الصوتية للمباني المورفولوجية في كتاب الكافي في التصريف لأحمد بن يوسف أطفيش ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة ، كلية الآداب واللغات والفنون ، قسم اللغة العربية ، جامعة وهران ، سنة 2010/2009.
41. فنيفة نورة ،المرأة والعنف في المجتمع الجزائري (دراسة ميدانية على عينة من النساء بمصلحة الطب الشرعي بالمستشفى الجامعي -قسنطينة-، أطروحة دكتوراه قسم علم الاجتماع ،جامعة قسنطينة ،2020/2019.

قائمة المصادر والمراجع

42. كعسيس بدرة ،سيمائية الصورة في تعليم اللغة العربية -الطور الأول - مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تعليمية اللغة العربية ،كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة فرحات عباس، سطيف -الجزائر، سنة 2009/2008م.
43. لعور سلمى المصطلح الصوتي بين القدماء والمحدثين، دراسة مقارنة تبين سر صناعة الإعراب في البحث بصوتي عند العرب ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، مسار علوم اللغة العربية ، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة العربي بن مهدي ،أم بواقي ،سنة 2017/2016م.

A decorative floral border with intricate scrollwork and leaf patterns, framing a central white circle. The border is symmetrical and features a central vertical axis with a pointed top and bottom.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	المحتويات
/	بسملة
/	شكر وعران
/	الإهداء
II-I	فهرس المحتويات
أ-ب-ج	مقدمة
23-13	المدخل: السينما الماهية والأصول.
13	1. مفهوم مصطلح السينما.
16-13	2. الأصول التاريخية لسينما عند الغرب وتطورها.
19-16	3. السينما عند العرب.
20-19	4. السينما في مصر.
21-20	5. أهمية السينما والصورة السينمائية.
23-21	6. أبرز اتجاهات ومدارس السينما الروائية.
22-21	6-1 التعبيرية الألمانية.
22	6-2 الواقعية الجديدة في إيطاليا.
23-22	6-3 الموجة الجديدة الفرنسية.
45-26	الفصل الأول: ماهية العنف وأنواعه.
32-26	أولاً: مفهوم العنف.
28-26	أ. لغة.
31-28	ب. اصطلاحاً.
32-31	ج. تعريف العدوان.
34-32	ثانياً: أسباب العنف.
36-34	ثالثاً: أنواع العنف.
38-36	رابعاً: أشكال العنف.
45-38	خامساً: أضرار العنف.

فهرس المحتويات

42-38	1. أضرار العنف العامة.
45-42	2 أضرار العنف الخاصة (العنف ضد المرأة).
92-49	الفصل الثاني: تيمة العنف وأنواعه في الفيلم الروائي - دعاء الكروان -
-49	أولا : لمحة عن الرواية (دعاء الكروان) وتحولها الى فيلم.
50-49	1. لمحة عن الرواية (دعاء الكروان).
53-50	2. مقتضيات تحويل الرواية إلى السينما.
51-50	1-2 الاختزال أو الحذف.
52-51	2-2 الإضافة.
52	3-2 التكتيف.
53-52	4-2 إعادة البناء.
53	5-2 التمطيط.
58-54	3. "دعاء الكروان" من الرواية الى السينما.
58-54	أ. مستوى الاقتباس والنقل من الرواية الى الفيلم.
81-58	ثانيا: أنواع العنف في فيلم "دعاء الكروان".
65-58	1. العنف اللفظي أو الإيذاء اللفظي.
71-65	2. العنف الجسدي.
77-71	3. العنف النفسي.
81-77	4. العنف الجنسي.
92-81	ثالثا : الأبعاد الدرامية للصوت والصورة.
87-81	1-البعد الدرامي للصوت.
92-87	2 - البعد الدرامي للصورة.
96-94	الخاتمة
98	قائمة الملاحق
104-100	قائمة المصادر والمراجع